المرصد العراقي للوقاية من التطرفIQOPEV

تصورات المجتمع العراقي نحو التطرف والاعتدال

العوامل المتسببة في التطرف عند الجماعات العرقية

غيلان الجبوري

2/6/2019

البحث مقدمة لعمل المرصد العراقي للوقاية من التطرف, للتعرف على العوامل المسببة للتطرف عند الجماعات العرقية العراقية, وهو مدخل لبناء خطة وطنية للوقاية من التطرف.

Contents

المقدمة. 2
تحديد المشكلة 2
الاهداف 4
منهجية البحث 4
المرحلة الاولى: مرحلة جمع المعلومات والملاحظات: 5
الكتابات العراقية: 5
المرحلة االثانية (الدراسة الميدانية) : 14
العوامل المتيبة في التطرف من المقابلات الميدانية: 14
المرحلة الثالثة للدراسة: 19
مقياس مستوى الامان الاجتماعي 23
التصور للعوامل التي تتسبب في تطرف المجتمع الاخر 32
التعرف الى الاعتدال 37
التعرف الى التطرف 38
ماذا يحتاج الفكر المتطرف لكي ينمو؟ : 46
السؤال المهم: هو كيف يمكن ان نغير التصورات الاجتماعية من الهزيمة ؟ 49
ما الاثر المطلوب لتحقيق علاقات ايجابية بين الجماعات العرقية؟ 50
الملحق رقم (1) 51
الملحق رقم (2) 52
الملحق رقم (3) 54
الملحق رقم (4) 58

المقدمة.

منذ 2003 يشغل تفكير عديد من النشطاء العراقيين تساؤلات كبرى حول بناء السلام والتماسك الاجتماعي والتطرف, وبذل المجتمع المدني والجهات التابعة الى الدولة الجهود الكبيرة للتعامل مع تلك الاشكالات محاولة الاجابة عن تلك التساؤلات, ونعتقد ان التجارب السابقة لكل من المشتغلين ستقدم لنا اليوم حصيلة جيدة يمكن عبرها التقدم الى الامام بخطى اكثر وثوقا ووضع خلاصات وافكار تهدف الى تحقيق أثر فاعل في الواقع المجتمعي العراقي.

وعلى مدى سنوات من العمل وتبادل الحوارات نحاول وضع خلاصات للافكار والرؤى المتنوعة التي اقترحها عدد من الفاعلين والاكاديميين في حقل بناء السلام في العراق, وبناء البحث الحالي وفق تلك الملاحظات والافكار المتعددة. يركز البحث على العوامل المتسببة بإثارة التطرف وتحوله الى السلوك العنيف, ومحاول تفسير هذه الظاهرة المركبة وان كانت تتشابه مع ظاهرة التطرف التي انتشرت في العالم من حيث الشكل الظاهري الا انها تتميز عنها بالظروف الموضوعية التي شكلتها, وبالتالي فكثير من التفسيرات غيرالعراقية لاتفسر ما يحدث في العراق, والكتابات التي خصصت للواقع العراقي ما هي الا انطباعات لبيئة غير عراقية تحاول الاجابة عن سؤال لماهية للظاهرة, ربما تلك الكتابات تسببت بايجاد جهود دولية لمنظمات كبرى وبرامج وانشطة لكنها استندت الى توصيف لاينطبق على البيئة العراقية, وايضا عديد من الكتاب العراقيين استلهموا تلك الكتابات لتفسير ظاهرة التطرف.

جاء البحث ضمن نشاط انبثاق المرصد العراقي للوقاية من التطرف والذي يهدف الى جمع الجهود الفاعلة وتعزيز تبادل الخبرات حول اللموضوع داخل وخارج العراق للوقاية من التطرف, ايضا سيكون البحث مدخل لبناء خطة وطنية للوقاية من التطرف, اشتركت مجموعة من منظمات المجتمع المدني في دعم البحث عبر الحوارات والافكار والرؤى التي تفسر الظاهرة, والمقترحات لوضع الحلول والبرامج لتجاوز الكراهية نحو الاعتدال.

حاولنا الاختصار قدر الامكان وتركيز الافكار لتقديم مادة مكثفة ومحاولة لتفسير ظاهرة التطرف في المجتمع العراقي, وايضا لتفسير غياب الاعتدال في التصورات الاجتماعية لمختلف الجماعات العرقية الكبرى في العراق.

تحديد المشكلة

لتحديد المشكلة تم التطرق الى التالي:

- ما تصور المجتمع الدولي لمشكلة التطرف في العراق؟
- ما التصور العراقي لمشكلة التطرف ؟ واسباب انتقال التطرف الى الفعل العنيف؟

ابتدأ البحث بعملية استقراء التصورات العامة لمشكلة التطرف واسباب انتقال التطرف الى الفعل العنيف, وفي هذا المضمار نجد عدة اتجاهات:

- اتجاه غربي يتعامل مع الظاهرة وفق ارتباط التطرف والفعل العنيف بالدين الاسلامي, وتحديدا المذهب السني, وابرز المنظرين لهذه العلاقة هم جيل كيبل, والفييه روا,, رونيه جيرار وغيرهم.
- اتجاه عربي ايضا يربط الظاهرة بالتدين والالتزام الديني (المذهب السني), وتتلخص نظريتهم بان تسييس الدين وتحويل الدين من مجاله القدسي الى مجاله الدنيوي هو المتسبب في عملية التطرف, وفي هذا الحقل نجد عدد كبير من الشيوخ الجدد أمثال الشيخ محمد شحرور,الشيخ حمد احمد منصور والشيخ علي عبد الرزاق, وعدد من المنظرين العلمانيين والدينيين في الاوساط الخليجية والمنطقة العربية.
- اتجاه عراقي يربط التطرف والفعل العنيف بالمجتمع السني بالعموم,
- الامم المتحدة قدمت تصورا شاملا لاطار مكافحة التطرف.
- اعلان برشلونة الخاص بالمرصد الاقليمي للوقاية من التطرف.
- هناك بالمقابل تفسير للاسلامين, كالاخوان المسلمين, او الاسلاميين المغاربة.
- تفسير الاسلاميين في شبه الجزيرة والشام.
- تفسير الاسلاميين الشيعة في العراق وايران.
- تفسير الاسلاميين السنة في العراق.
- تفسير الجهاديين.
- تصورات القاعدة .

سيتم استعراض تصورات الاتجاهات المختلفة حول تفسير التطرف, ورغم اننا لن نستطيع تغطية جميع تلك التصورات, ولكن التصور الاهم هو ما تتصوره الجماعات العراقية حول هذا الموضوع , عند النظر الى تلك الاتجاهات نجد التالي:

- هناك عدم اتفاق على الاسباب والعوامل والتصورات التي تخص التطرف العنيف.
- هناك تناقض واضح بين الاتجاهات التي تحاول تعميم التصورات مكانا وزمانا.
- ايضا هناك خصوصية للعراق حيث ان العوامل المتسببة في التطرف العنيف, تختلف عن غيرها من البلدان.
- التناقض بين الشخصيات العراقية المختلفة وفقا لانتماءاتهم العرقية والايديولوجية, واالاختلافات بين الشخصيات السياسية والامنية والاعلامية.
- ارتباط عديد من التصورات للمشكلة بين المنظرين لها بالمصلحة الايديولوجية, مع غياب النظرة الاكاديمية والعلمية الحيادية والموضوعية.

كما ونؤشر قلة البحوث الاكاديمية حول هذا الجانب في اقسام علم الاجتماع وغيرها,

ترتب على ذلك عدد من الاشكاليات:

- تناقض المفاهيم وعدم الاتفاق عليها.
- عدم وجود تعريف متفق عليه للاعتدال او التطرف (داخل العراق) على المستوى الاجتماعي او الرسمي للدولة.
- عدم وجود معايير لقياس الظاهرة والتعاطي العلمي معها للوقاية منها او علاجها.

- تناقض الاجراءات والسياسات على مستويات متعددة من الدولة والمجتمع المدني والمجتمع المدني العالمي للتعامل مع المشكلة.
- ارتبط الصراع السياسي المحلي بين القوى على اساس الدفاع او الهجوم على المتطرفين.
- لم يتم توصيف انواع متعددة من التطرف تمثلت في العديد من الاشكال الاجتماعية في المجتمع العراقي, والتركيز كان على ظاهرة داعش.
- شيوع التطرف في الخطاب الديني والسياسي ولاعلامي وحتى الثقافي ويتم مواجهة التطرف بالتطرف,
- ارتباط التطرف بالتعصب والتمييز وثقافة الكراهية.

نعتقد من الاهمية بمكان التوصل الى تصور وطني للمشلكة بالمجالات التالية:

- تحديد مفهوم التطرف والاعتدال,
- ايجاد معيار للاعتدال والتطرف يناسب الواقع العراقي,
- تحديد العوامل المتسببة في التطرف العنيف,
- محاولة وضع طريقة لقياس التطرف والاعتدال.

البحث هو المرحلة الاولى للوصول الى الخطة الوطنية للوقاية من التطرف, لذلك ستكون جميع مخرجات البحث مدخلات الى عملية بناء التصور التخطيطي للوقاية من التطرف او علاج التطرف في المجتمع العراقي.

الاهداف

الاهداف التي نحاول الوصول اليها من خلال البحث هي التالي:

1. تفسير ظاهرة التطرف ووصفها وفهم الظروف التي تؤدي الى تحول التطرف الى الفعل العنيف. يتضمن هذا الهدف محاولة لتحديد المتغيرات المؤثرة على ظاهرة التطرف ثم تصنيفها وايجاد العلاقات بين المتغيرات الاساسية. ايضا تتطلب وضع معايير لقياس ظاهرة التطرف وتحسس الظاهرة في مختلف مناطق العراق.
2. التنبؤ ووضع معايير لتحسس اي اثارة للتطرف والكراهية.
3. الضبط والتحكم او التعامل وبناء اليات (الوقاية) والعلاج, وهذا سيكون ضمن الخطة الوطنية ما بعد اكمال البحث.

منهجية البحث

البحث يتألف من 3 مراحل :

1- جمع المعلومات والدراسات والحوارات حول كيفية تنفيذ البحث.

2- اجراء المقابلات المباشرة مع عدد من النخب المثقفة التي تمتلك وجهة نظر في موضوعة التطرف.
3- اجراء استبانة الكترونية لعينات اجتماعية متنوعة.

المرحلة الاولى: مرحلة جمع المعلومات والملاحظات:

الكتابات العراقية:

قدم سعد معن[1] التصور التالي[2]: ان عملية انتقال الفرد الى التطرف العنيف يتم عبر عمليات غسل الدماغ التي يتعرض اليها الضحية, ويستعرض انواع الادوات التي استخدمت لعمليات غسيل الادمغة, كالبروباكندا انواع التحوير الفكري, ايضا عملية الانسلاب والاستلاب. كما ويقدم الباحث الاليات لظاهرة غسل الدماغ, كما ويقدم عبر البحث عدد من الشهادات الحية من قبل عدد من المعتقلين بتهمة الارهاب.

استعرض معن 18 شهادة لمعتقل, اغلب الشهادات لاشخاص غير متدينين وانما دوافع انتمائهم اما بين الانتقام والكراهية والاحباط والفقر والرغبة في قتال الامريكان وهكذا. وحتى الشخصيات المتدينة هي شخصيات عادية تملك ثقافة دينية متوسطة, يقسم الباحث ايضا الاسباب الى قسمين, القسم الاول: اسباب داخلية:

1. تلقي التعاليم الاسلامية من اشخاص متطرفين, والفكرة التي تقود الى الفعل العنيف ليست وليدة لديهم بل زرعت من اشخاص هم محل ثقة واحترام.
2. الشعور باليأس في مرحلة معينة من الحياة, وبعدم امكانية مواصلة الحياة, والتوجه الى العمل العنيف هو لتحقيق حالة الانتحار.
3. محاولة اثبات الذات.
4. الشعور بالمسؤولية والواجب للدفاع عن اشياء مهمة في الحياة ويشعرون بانها مهددة, كالهوية والمذهب والعشيرة, والدافع ليس بالضرورة ديني.
5. الانتقام وهو دافع قوي نتيجة عدم القدرة على اللجوء الى القضاء واعتبار الدولة الخصم بالتالي ذوي الضحايا يلجؤون الى الانتقام عبر الانخراط في المجاميع المتطرفة[3].

الاسباب الخارجية: اضاف معن انها:

- ان التنظيم (تنظيم القاعدة) استطاع ان يستفيد من التعدد الديني والمذهبي, استغل تنوع الهويات ولعب على اثارة الحزازيات بينها,
- وكون المذهب السني يتوزع في مناطق معينة مع وجود سياسيين يعزفون على وتر الطائفية,
- كثرة الضحايا على يد القوات الامريكية,
- استطاع التنظيم من منع الناس من الانتماء الى الاجهزة الامنية,
- صور للعالم ان الاجهزة الامنية اجهزة قمعية طائفية[4].

[1] اللواء د سعد معن: دكتوراه اعلام ومسؤول امني/ الناطق الاعلامي الامني.في وزارة الداخلية العراقية.
[2] تجنيد الارهابيين باساليب غسيل الدماغ/ د سعد معن/ 2016
[3] تجنيد الارهابيين/ د سعد معن/ ص35

يستنتج الكاتب التالي:

- ان الحرب فكرية قبل ان تكون عسكرية.
- وتكون وقائية قبل ان تكون علاجية[5].

اما فالح عبد الجبار في البحث الميداني الذي قدم فيه التصورات الكبيرة حول اسباب توسع التطرف وهشاشة البيئة في الموصل, وايضا قدم نقد للتصورات السائدة حول طبيعة اهالي الموصل وكونهم حاضنة للتطرف والارهاب.

ركز البحث على تتبع الاسباب التي ادت الى هشاشة البيئة في المحافظات الغربية والموصل, مما سهل دخول المتطرفين وانتشارهم, ونستطيع تلخيص التصور للباحث بالتالي:

- الازمة الوجودية التي تعيشها الدولة, ازمة اخفاقها في بناء سياسات تنطلق من الاعتراف بتعدد الهويات[6],
- ازمة داعش لاتعد مجرد "أداة انتقام" بايدي اطراف من المجتمع المحلي الذي يطلق عليه جل الباحثون صفة "الحاضنة"[7].
- اعتراض المجتمع المحلي ازاء مطلبين, الانفتاح الديمقراطي وقبول التعددية.
- التجربة في الموصل تشير الى غلبة الجموح الايديولوجي بسبب العجز عن حفظ التوازن عبر الانخراط السياسي المؤسساتي او الاحتجاج السلمي ضد دولة احتكارية ذات ميول تسلطية حادة[8]. فشل المشاركة المحلية السياسية ادى الى ظهور البديل الايديولوجي.
- الشعور بالاهانة من الاتهام الاجتماعي "الحواضن" وتعد حتى من الهاربين من سيطرة "الدولة الاسلامية" كلمتي "حاضنة" و"حواضن" بمنزلة شتيمة هازئة وانتقاصا من الكرامة, وخصوصا عندما تأتي وصمة الحواضن من أجهزة الشرطة , ومن شيعة مناطق النزوح في بغداد[9].
- المخيال الاجتماعي والاحلام الاجتماعية, محاكاة فكرة الخلافة من قبل المتطرفين, وتصويرها بديلا لحالة التهميش نتيجة النظام السياسي الاحتكاري القائم.
- المخيال العدمي للمجتمع السني ورفض الدولة "الشيعية" قبل سقوط الموصل.
- الغضب والجرح الاجتماعي المبني على الهوية, ويتسم برفض السياسيين القادمين مع الاحتلال, ورفض الوجود الايراني
- الشعور الاجتماعي بالاستهداف المباشر له , الامر الذي استثمر لنسج اساطير عن الشيعة, شبيهة باساطير الشيعة عن اهالي السنة في المحافظات الغربية[10].
- الاغتراب والعزلة التي يعيشها المجتمع.
- كثرة المعتقلين الابرياء وعدم قدرة الممثلين السياسين من الدفاع عن مصالح الابرياء.

---

[4] تجنيد الارهابيين/ د سعد معن/ ص39

[55] تجنيد الارهابيين/ د سعد معن/ ص33

[6] دولة الخلافة التقدم الى الماضي/ فالح عبد الجبار/ ص11

[7] دولة الخلافة/ فالح عبد الجبار / ص12

[8] ن. م. ص 13

[9] ن.م. ص 14

[10] ن.م. ص115

- فض الشراكة بين الدولة وزعماء الصحوات بعد تسريح 21الف مقاتل.
- الاعلان المفرط عن الشعائر الشيعية عبر الاجهزة الامنية, مما ولد تصورا بانها ليست شعائر دينية وانما استفزاز مقصود لمشاعرهم, ان لم تكن حتى اعلان حرب, خصوصا في نظر الاوساط الدينية المحافظة[11].
- اعتقال 1030 امراء والاعتقالات العشوائية والفدية مقابل اطلاق سراح الابرياء تحت لافتة مكافحة الارهاب.

قدم عبد الجبار من خلال بحثة تحليلا جديدا يستند الى وجهات نظر متعددة, وركز على تدوين التصور للمجتمع الموصلي من خلال المقابلات والجهد الميداني الكثيف الذي قدمه. التصور المهم هو تدوين المخيال الاجتماعي للمجتمع في هذه الفترة وكيف تحول هذا المخيال الى حركة اجتماعية وأثر بالغ, وتطرق ضمن هذا المخيال الى 3 عناصر مهمة مكونة للمخيال الاجتماعي, الا وهي الشعور بالاستهداف بعد 2003, الخوف من الحكومة التي ترفع شعار المذهب الشيعي, تراكمات الفكر الديني والسردية الدينية السنية ومفاعيلها الرمزية على واقع متغير.

بذلك قدم الازمة الحاصلة على انها اصطدام المشروع التسلطي للقوى السياسية المهيمنة على المفاصل الادارية في الدولة المركزية والمخيال الجمعي لابناء الموصل والفكر الديني الحركي الذي قدمته الدولة الاسلامية.

قدم الباحث ابراهيم الحيدري في كتابه سوسيولوجيا العنف والارهاب تصورا مفيدا, حيث قام الباحث بتلخيص الافكار التي تناولت المفهوم ابتداء من التعريف والاستخدامات المتعددة للمفهوم, عبر الحركات اليسارية والفوضوية وغيرها ونستطيع تلخيص الدراسة بالتالي:

- العتف من خلال تفسيرات المنظرين الغربين.
- ارتباط الثقافة بالعنف.
- سوسيولوجيات الارهاب وتلخيص ابرز السوسيولوجيت.
- ثقافة التسامح.

البحث يعد استعراض مفيد جدا لتتبع اراء المفكرين الغرب باختلاف توجهاتهم حول العنف كالية للتغيير الاجتماعي والسياسي.

من المدخلات المهمة في هذا الموضوع:

1. الكتابات العراقية: باحثين(ابراهيم العبادي), (حسين درويش العادلي), (جاسم السدر), (هشام الهاشمي), (وسام جعفر), (مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية), (اللجنة العليا الدائمة للتعايش والسلم المجتمعي), ...الخ.
2. الكتابات الاجنبية: كيبل, اولفييه روا, انتسنسبيرغر,
3. تصورات المجتمع المدني العراقي والعالمي حول القضية
4. الامم المتحدة: تصورات
5. الحوارات

[11] ن.م. ص147

6. الملاحظات
7. المقابلة المباشرة
8. اعلان برشلونة للمرصد للوقاية من التطرف OPEV

تعريف التطرف

تعرف ليلى عبد الستار: التطرف بأنه أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة[12].

ويعرف هشام عبد الله (1996) التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها افراد المجتمع[13].

مفهوم التطرف:

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها، أو إطلاق تعميمات بشأنها نظرا لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال .وحد الاعتدال نسبى يختلف من مجتمع لآخر وفقاً لنسق القيم السائدة في كل مجتمع .فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفاً من الممكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن لآخر، فما كان يُعد تطرفاً في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر[14].

وفي قاموس وبستر يشير الى ان التطرف على انه الابتعاد بشدة عما هو منطقي او معقول أو مقبول الى اي ناحيتين تكونان متناقضتين ومتباعدتين Extreme , كالتطرف بالرأي

ومن هنا فالمعنى اللغوي للتطرف يشير إلى أنه تجاوز حدود الاعتدال، ومفهوم الاعتدال كما ذكرنا نسبى وغير محدد، فما يعده مجتمع ما ضرباً من الاعتدال قد لا يعده مجتمع آخر اعتدالا.

ونجد أن مفهوم التطرف يختلف عن الإرهاب فالتطرف لا يتجاوز كونه مجموعة من الأفكار والآراء المتشددة الجامدة التي يعتنقها الشخص بشدة ويرفض ما عداها، أما إذا استخدم العنف والعدوان لفرض آرائة بالقوة لتحقيق مطالبه الأخرى فسوف يصبح إ رهابا[15].

والتطرف هو الجمود العقائدي والانغلاق العقلي، وهو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها[16].

ويعرف محمد الشيخ التطرف بأنه تعبير عن ارتفاع مستوى التوتر النفسي العام، ومفهوم التوتر في هذا السياق يقصد به الأساس الدينامي القائم وراء الشعور بتهديد الطمأنينة أو بتهديد أي اتزان

[12] الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جمامعة الازهر بغزة/ محمد ابودوابة / ليلى عبد الستار،1992 /
[13] الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جمامعة الازهر بغزة/ محمد ابودوابة/ هشام عبد الله،1996
[14] ن. م. ص43.
[15] الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى الطلبة الفلسطينيين/ محمد ابو دوابه /ص26
[16] الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى الطلبة الفلسطينيين/ محمد ابو دوابه /ص26

قائم بالنسبة للشخص ككل، أو بجانب من جوانبه – بالنسبة لأحد اهتماماته مثلا - مما يترتب على ذلك من تحفيز للقضاء على هذا التهديد[17].

ويعرف علي ليله التطرف بانه: حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم والأخذ بما بعد ذلك بما يراه انصع برهاناً وأرجح ميزانا[18].

التطرف كظاهرة اجتماعية:

التطرف كظاهرة اجتماعية قد يظهر في صور متباينة، منها التطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي، والتطرف الفكري، والفني، والتطرف الديني. ويتميز هذا الشكل الأخير (التطرف الديني) بالميل إلى التشدد والمغالاة في الممارسات والسلوك الديني وبالعنف والعدوانية، فالعنف إنما هو جزء لا يتجزأ من تكوين الجماعات الدينية المتطرفة وهو وسيلتها لتحقيق أهدافها في المجتمع، كما يتميز هذا الشكل بالتمرد على السلطة، فالجماعات الدينية المتطرفة هي حركات اجتماعية ثقافية معارضة تقوم على مقولات انقلابية بهدف قلب النظام السلطوي بطريقة رديكالية، لإقامة دولة على أساس ديني عقائدي.

ونجد أن مفهوم التطرف يختلف عن الإرهاب فالتطرف لا يتجاوز كونه مجموعة من الأفكار والاراء المتشددة الجامدة التي يعتنقها الشخص بشدة ويرفض ما عداها، أما إذا استخدم العنف والعدوان لفرض آرائه بالقوة لتحقيق مطالبه الأخرى فسوف يصبح إ رهاباً.

التعريفات النفسية للتطرف:

اتجهت التعريفات النفسية للتطرف إلى وجهتين :الأولى تناولت التطرف كأسلوب للاستجابة التي تنحرف سلباً أو إيجابا عن المتوسط، أما الثانية فتناولت التطرف كمعنى ومفهوم[19].

أما الاتجاه الثاني الذي يتناول التطرف كمعنى فقد تعددت آراء علماء النفس في ظاهرة التطرف، فمنهم من يرى أن التطرف بمثابة ثورة على الواقع إن لم يكن الواقع مقنعاً أو كافياً، أو هروباً من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة .وقد يكون راجعا لاضطراب في الشخصية أو قصور في تكوينها. محمد الطيب (1993)

ويعرف اتجاه اخر للتطرف: على أنه ثورة على الواقع يقوم بها الشخص الذي يعانى نقصاً في إشباع حاجاته النفسية، وعدم قدرته على تحقيق ذاته في جماعته الأصلية وعدم وجود مغزى أو قيمه لحياته مما يدفعه إلى الانتماء إلى جماعة متطرفة كي يحقق ذاته، حتى وإن كان ذلك قائماً على العنف والعدوان[20].

---

[17] ن.م. ص 47

[18] ن.م. ص 47

[19] ن. م. ص 26

[20] محمد ابو دوابة/ ص 48

وفي الاستراتيجية للامم المتحدة العالمية لمكافحة الارهاب, وتحت عنوان خطة عمل لمنع التطرف العنيف: تقر الورقة بافتقار مفهوم التطرف الى التعريف[21].

المرصد للوقاية من التطرف يعرف التطرف بالنص التالي: "نفهم التطرف العنيف على أنه أيديولوجيات تطمح إلى تحقيق قوة سياسية تختار استخدام وسائل العنف على الإقناع. تستند الإيديولوجيات المتطرفة العنيفة على الحكم الاستبدادي ، والتعصب ، ورفض التنوع ، والسلطة البطرياقية ، ومناهضة الديمقراطية والتأديبية."[22]

كما ويؤكد المرصد على عدم اعتبار التطرف العنيف رديف للاسلام, ويؤكد على ان اي ايديولوجية تتمثل فيها التعريف ينطبق علها الوصف وهي مدار اهتمام المرصد, كالحركات العنصرية الجديدة واليمينية المتطرفة وغيرها.

أسباب ظاهرة التطرف (النظرية) تم محاولة جمع الاسباب النظرية من خلال تصورات الباحثين النظرية ايضا محاولة مقارنتها بالواقع العراقي.

تم تحديد الاسباب الاساسية التالية:

- الاسباب السياسية
- الاسباب الاجتماعية
- الاسباب الاقتصادية
- الاساب الفكرية والثقافية

الاسباب السياسية

- غياب الهوية الوطنية, غياب الدافعية الوطنية
- انتشار الفراغ الفكري وعدم تفعيل الاحزاب السياسية
- عدم مشاركة الشباب سياسيا او ان المجتمع لايسمح للشباب ابداء رأيه.
- الفراغ السياسي يجعل الشباب يتجهون إلى تنظيمات سياسية تحتية، يفرغون فيها اتجاهاتهم ويترجمون فيها آمالهم وآلامهم ومشكلاتهم.
- لا يجدون حقوقهم المشروعة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم من خلال الأجهزة المعترف بها (الأسرة – المدرسة –الجامعة – النادي – الخ..) فلم يكن هناك بد من أن يلجئوا إلى هذه الجماعات التي تتيح لهم الفرصة أن يعبروا عن أنفسهم بحرية.

الاسباب الاجتماعية والاقتصادية:

- المشاكل المعيشية
- التنمية
- الحرمان النسبي (نظرية).

[21] خطة عمل لمنع التطرف العنيف/ الاستراتيجية الامم المتحدة العالمية لمكافحة الارهاب, 24ديسمبر 2015/ البند اولارقم2

[22] The importance of defining violent extremism(s) for its prevention: OPEV's experience 2018/ page9

- اختفاء الطبقة المتوسطة من المجتمعات , غياب هذه الطبقة سارع في انخراط الافراد الجماعات المتطرفة بحثاً عن مكانه سلبت منهم عنوة
- نوع من الحرمان الذي يرتبط بجماعة الافراد التي تهبط إلى مرتبة أدنى داخل السلم الاجتماعي أي الحراك لأسفل والذي يعنى التردي والتدني في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. فعندما يعانى الناس من الحراك لأسفل فإنهم يشعرون بالأسى لما فقدوه ولما يطمحون إليه ويرون أنه من حقهم. ومثل هؤلاء الناس يعانون حرمان نسبى بمقارنة وضعهم الحالي بوضعهم السابق في السلم أو الهرم الاجتماعي فيدفعهم هذا إلى الانخراط في الحركات الاجتماعية التي تعيدهم إلى وضعهم السابق.
- ويرى بعض العلماء انه ثمة نوعاً آخر من أنواع الحرمان، قد يفسر الاشتراك في الحركات السياسية والاجتماعية المتطرفة، وهو ما يعرف بعدم الانسجام في المراكز الاجتماعية، وهو يحدث للافراد الذين يجدون أنفسهم مرتبين بصور متباينة وفى مقاييس مختلفة من الطبقات، وكنموذج لذلك فقد يعمل البعض في مهنة ذات مكانة عالية، ولكن لا يدفع لهم مقابل هذا المركز أو قد يحصل البعض الآخر على دخول عالية ولكن مركزهم الاجتماعي منخفض، ويرى علماء الاجتماع والسياسة أن هؤلاء الافراد يندمجون في حركات اجتماعية وسياسية تتحدى النظام القائم كاستجابة للإحباط الاجتماعي الذي يعانون منه[23].

الاسباب الفكرية:

- فالشباب المتطرف افتقد القدوة، فصاغها بخيال مريض في صورة جماعة أو أمير واستشعروا أن المعايير التقليدية أصبحت إما شاحبة باهتة لا تمدهم بهوية واضحة تشبع ذواتهم أو عاجزة قاصرة عن تقديم حلول ممكنة لمشكلاتهم، فبحثوا عن معايير وطرق جديدة يتوجهون نحوها بفكرهم وتتسرب إليها طاقاتهم[24].
- ومن الأسباب الثقافية زيادة موجة التغريب الفكري والسلوكي، الأمر الذي يخلق رد فعل عنيف من قبل بعض الجماعات المتطرفة. هذا إلى جانب اهتزاز بعض القيم الأصيلة في المجتمع وبروز قيم دخيلة ومبتذلة[25] .
- الصراع الحاد على السلطة والانقسام السياسي والجغرافي الحاد، وظهور الأشخاص على حساب الوطن، وأصبحت الأمة تتمثل في فرد واحد لان التنظيم يتمثل في فرد واحد، وأصبحت المزايدات بين الافراد تحقر الوطن وتقلل من الانجازات العامة في صراع مقيت، افقد ذلك الشعب جزء من هويته ووحدته وحطم نسيجه الاجتماعي والفكري[26].
- وكانت النتيجة التحقير أو التقليل من قيمة بعض الانجازات انتقاماً من الأشخاص رغم أن الأحداث أو الانجازات في حقيقتها إنجاز أمة وليست قرار فرد، وهذا الخلط الفكري أدى بين الشباب إلى انعكاسات سلبية ونتائج سيئة في صياغة التاريخ المعاصر ومن هنا فقد أصبح من الصعب على الشباب في هذا الصراع الفكري أن يجد حياداً يتسم

[23] ن. م. ص 32
[24] عبلة ابراهيم/ هراركية الانتماء لدى عينة المثقفين/
[25] عفاف عمران/ الابعاد الاجتماعية الاقتصادية لظاهرة التطرف الديني /ص276
[26] محمد ابو دوابة/ ص52

بالموضوعية، وفقد الشباب في مواقع كثيرة مصداقيتهم مع الفكر والمفكرين ولم يجد الشباب القدوة الرفيعة التي تقود خطاه وتهدى مسيرته[27].

- وفى حديث حامد عمار(1995)عن الهيمنة الغربية والإحباطات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بالتطرف، يرى أن الهيمنة الأوروبية قد نجم عنها إطفاء لجذوة التطور القومي بمختلف أبعاده، وانتقلت صورة التحديث إلى تغريب، ثم إلى تبعية وإلى غزو ثقافي، وقد أدى ذلك إلى نوع من الانشطار الثقافي متمثل في فريقين يعتبر كل منهما رد فعل لأزمات الواقع. حيث يرى فريق أننا لم نأخذ من أسباب التقدم الغربي بالقدر الكافي من المعاصرة، وأن التردد في ذلك السبيل هو مصدر التخلف المادي والثقافي ويرى الفريق الآخر أن تقليد الغرب هو علة التخلف، وأنه لا خلاص إلا بالعودة إلى منهج السلف والتراث الأصيل[28].
- يرى محمد سيد (1994) أن الهدف المحوري من الغزو الثقافي هو الحيلولة بين شعوب الأمة العربية وبين عناصر بناء ذاتها أو استردادها وذلك بجعلها في حالة دائمة من الاغتراب، ثم بالاختراق المستمر لها لتفتيت أية محاولة لبناء قاعدة ثقافية وحضارية تسترد بها ذاتها ثم بالتفريغ المستمر لطاقاتها حتى لا تتكون من هذه الطاقات شحنة تفجر قنبلة وعيها بذاتها الثقافية[29].
- : ويرى ابراهيم نافع 1994: إن مجموعة الأفكار والقيم التي تبثها هذه الجماعات الإرهابية في عقول الشباب تتلخص في كلمة واحدة هي سيكولوجية الكراهية إزاء كل مظاهر الحياة الحديثة والمعاصرة ورموزها، وطاقة التدمير والاغتيال ضد المجتمع ومؤسساته، وثقافة الكراهية والمنظار الأسود التي يرى بها هؤلاء الشباب صغار السن كل مظاهر حياتنا، يكشف لنا عن أخطاء متعددة وقعت فيها مؤسساتنا التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية[30].
- ويرى محمد ابو دوابة: أن التحديات والتغيرات التي يواجهها الشباب، وخاصة في ظل ما يسمى بالعولمة والنظام العالمي الجديد والتقدم التكنولوجي والانفتاح الثقافي غير المحدود، والهجوم على كل ما هو أصيل ومحاربه المجتمع العربي في فكره وسر بقائه ثقافته العربية الموحدة وعاداته الأصيلة ونسيجه الاجتماعي القوي وتغييب القدوة والتشكيك فيها دفعته للتطرف، فيجب على كل المجتمعات والحكومات تصحيح هذه الأوضاع الخاطئة والمريرة، ودمج الشباب لكي يتم الاستفادة من مجهوداتهم في بناء الوطن وتعميره بدل من تركهم كمعاول هدم وتخريب في الوطن والأمة[31].

في محاولة لاستعراض حزمة ضخمة من التفسيرات لظاهرة التطرف في المجتمع العربي, وخلصت المحاولة الى انتقاء الاسباب التي تتضمن نوع من التشابه في الثقافة الاجتماعية العراقية, ونجد ان الثقافة العربية القومية لها وجود واضح في تلك التحليلات, ايضا التصور اليساري لمشاكل الشعوب العربية, واذا كانت التصورات الايديولومجية الاساسية تحاول الاجابة

---

[27] احمد حسانين/ دور التربية في علاج مشكلة التطرف لدى الشباب / ص350

[28] حامد عمار / دراسات في التربية والثقافة / ص189

[29] محمد سيد/ الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر /ص231

[30] ابراهيم نافع/ كابوس الارهاب وسقوط الاقنعة /

[31] محمد ابو دوابة/ ص43

على سؤال التطرف من وجهة انهيار لمرتكزات ثقافة وصياغة ثقافة اخرى , والتطرف هو احد النواتج لتلك الحالة السريعة من التغير الثقافي.

بالنسبة الى العراق فالتحول الثقافي مركب ما بين التغير في السلطة وبين التغير والتفاعل الحضاري الثقافي مع العولمة والغرب. هذه المرحلة المضطربة ثقافيا تمثل حالة هشاشة ثقافية حاول الكثير من المنظرين تفسير التطرف وفقها.

المرحلة االثانية (الدراسة الميدانية) :

المقابلات وفيها ما يقرب من 60 مقابلة مباشرة مع شخصيات متنوعة, اعتمدت في المقابلة اسئلة متشابهة للاستفهام عن عدة موضيع واسئلة متنوعة حسب توجه وتخصص الشخص في المقابلة:

الاسئلة الاساسية:

- كيف حدث التطرف في مجتمعك؟
- ما اسباب التطرف؟
- تصنيف تلك الاسباب؟
- أي الاسباب اكثر اهمية؟
- كيف تعرف التطرف؟
- كيف تعرف الاعتدال؟
- اسماء شخصيات معتدلة من المجتمع الذي تنتمي اليه ومن المجتمع الاخر؟
- اسماء شخصيات متطرفة ؟
- ماهي ابرز التوصيات للوقاية من التطرف؟

العوامل المتيببة في التطرف من المقابلات الميدانية:

بعد جمع المقابلات والافكار التي طرحها من قبل المستبانين, تم تصنيف العوامل المتسببة في التطرف الى 8 مجاميع:

- العوامل السياسية,
- العوامل الاقتصادية,
- العوامل القانونية,
- ادارة الدولة والمؤسسات,
- العوامل الامنية,
- العوامل الاجتماعية
- العوامل الثقافية,
- العوامل الخارجية.

تحتوي كل مجموعة على عدد كبير من المفردات والعناوين, حيث عبر العديد من المقابلات الفردية عن عدد من الاشكالات التي تمثل التصور الجتماعي لاسباب التطرف . وسنتطرق الى تلك المفردات فيما بعد[32].

اهمية العوامل حسب تصور الناتج من المقبلات (الشريحة الشيعية):

العامل	القيمة من 10	المحتوى او الملاحظات
السياسي	8,5	المحاصصة, الانتخابات, وهيمنة الاحزاب الكبرى.

[32] الملحق رقم 3

		الحاجة الى العودة الى الدكتاتورية. السلطة تتجه الى الدكتاتورية.
ادارة الدولة	7	عدم وجود برنامج حكومي الفساد الفشل في تقديم الخدمات
الاقتصادي	7	البطالة
الخارجي	6	التدخل السعودي, قطر, تركيا, امريكا
الاجتماعي	5	
الثقافي	5	
القانوني	4	الحاجة الى تفعيل سلطة صارمة وقاسية للقانون
الامني	4	الحاجة الى تنفيذ عقوبات الاعدام بشكل واسع.

تقدم المقابلات التي تم اجراؤها عددا من القضايا المتناقضة احيانا لكنها تمثل وجهات نظر معتبرة وتعبر عن عدد غير قليل من الشريحة.

فالواضح من الشريحة الشيعية تركز اهتمامها على العامل السياسي, ويبرز اتجاهين متعاكسين, الاول هو التصور للحل باصلاح العملية الدمقراطية والتداول السلمي للسلطة والتحذير من خطورة الاتجاه الى اعادة الديكتاتورية عبر الاحزاب الحالية, في حين يقدم اتجاه اخر التصور للعامل السياسي بالعودة الى الحكم الديكتاتوري والبطش وعدم قبول الشركاء لكونهم عامل ضعف لارادة السلطة المركزية.

والعامل السياسي هو مركز الحل بالنسبة لمعظم الشخصيات التي تم استبيان ارائهم, وتكون العوامل الباقية نتائج لهذا العامل.

حيث تتدرج العوامل الاخرى من ادارة الدولة والعامل الاقتصادي, والعامل الخارجي ايضا يمثل جزء مهم من التصور بالمؤامرات الاقليمية تجاه العراق وبالاخص السعودية وتركيا.

اما اهمية العوامل حسب تصور الناتج من المقبلات (الشريحة السنة):

العامل	القيمة من 10	المحتوى او الملاحظات
الامني	10	
القانوني	7	الاستهداف القانوني للمجتمع السني تسييس القضاء توظيف القضاء للتغيير الديمغرافي وتهجير السنة الظروف المنتهكة للكرامة في المعتقلات ابتزاز عوائل المعتقلين
الاقتصادي	6	
الخارجي	7	المؤامرة على اهل السنة في العراق

		ايران تمثل الخطر الاكبر الكيان الصهيوني العولمة الغربية
السياسي	5	
ادارة الدولة	4	
الاجتماعي	3	
الثقافي	3	

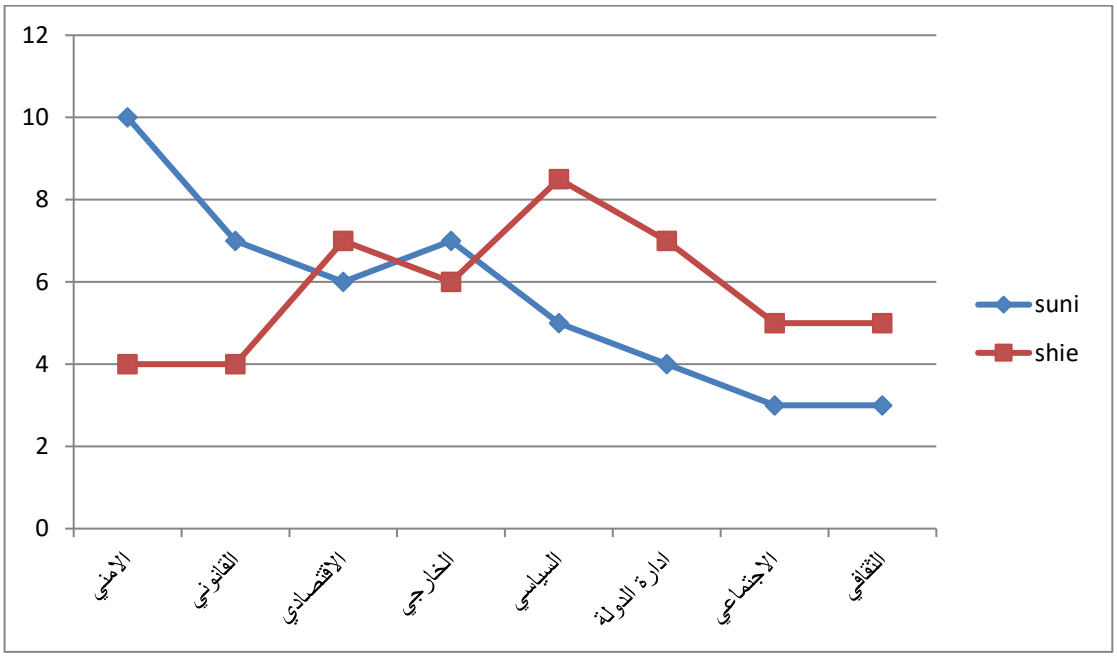

اما الافكار التي يتم التركيز من قبل هذه الشريحة تتعلق بعدد من المضامين اغلبها متعلقة بموضوع الامان والامن, مع ارتباطات هذا الملف بعدد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وغيرها.

نحاول ان نرتب بعض تلك المضامين التي تم جمعها من خلال الحوارات, بالشكل الاتي:

انتهاك الكرامة والهزيمة, تحت هذا الباب نستطيع ادراج عدد كبير من الافكار والحوارات التي عبر عنها الكثير من الشخصيات والافراد, وبطريقة يصعب نقاشها لانها تعد من المسلمات.

تعزيز نموذج المنتصر في المجتمع والهزوم, وهي قراءة وجدت نتيجة التفاعل السياسي بعد 2003, يتفق الكثير على فكرة (الصراع) بين الجماعات الطائفية, والتي تبنت فكرة النصر على الاخر,

ما اسباب هذا التصور؟

لقد هيمنت المقاربة العسكرية والعنفية للمجاميع المسلحة على المشهد العراقي الذي يتفجر كل مرة بطريقة ومبررات مختلفة, ولكن النتيجة دائما ان هناك حرب واطرافها اطراف تحركها دوافع ايديولوجية.

- اضفاء الشرعية على العنف الواسع لجانب مقابل التجريم للجانب الاخر. وفق المبررات التالية: الانتقام للضحايا, العقاب للمجتمع الحاضن للارهاب.
- استخدام آليات ومبررات مكافحة الارهاب والاجراءات الامنية الصلبة تجاه مجتمع باكمله لفترة طويلة.
- تعزيز نموذج المهزوم عبر الاعلام الرسمي واعلام الجماعات العرقية الايديولوجية.
- تعميم تهمة الارهاب على المجتمع السني او على محافظات كاملة مثل الانبار, او على مدن كالفلوجة.
- هناك عدم تمييز بين من حمل السلاح ضد الاحتلال والمجرم الذي قام بعمليات اجرامية.
- هناك تمييز بين من يحمل سلاح من قبل المجاميع التي تنتمي الى المجتمع الشيعي, وفي الغالب يتم التعامل مع هذه الظواهر بالاساليب اللينة, وبين من يحمل سلاح في المجتمع السني والذي يعامل بطريقة وحشية.
- قوانين العفو العامة كانت طريقة لاطلاق سراح المجرمين من المجاميع المسلحة الشيعية وعدم تطبيقها على الابرياء الذين لم يثبت تورطهم في شئ ويستمر احتجازهم لسنوات طويلة دون مسوغ قانوني.
- المقاربة الاستخبارية لمكافحة الارهاب سمحت لما يسمى بالمخبر السري (في المدة ما بين 2008 الى 2014) الى زج اعداد كبيرة من الشباب في السجون بسبب الشك, وهذه المبادرات الاحترازية التي زجت ربما مئات الالوف (من الابرياء) في السجون كانت جزء يعزز فكرة الهزيمة والانتقام وغيرها من التصورات الاجتماعية.
- ازدياد عمليات الابتزاز والتوريط والتنكيل والمقايضة والاستيلاء على الاملاك تحت الضغط الامني او التهديد او الاعتقال.
- ازدياد المطالبات بتنفيذ عقوبات الاعدام على أي شخص يتهم بالارهاب, ايضا الذين تم اتهامهم بالارهاب لن يستطيعوا الاندماج في المجتمع وانما يجب ان يتم تهريبهم الى اماكن غير معروفة وغير معروفين فيها, لانهم سيكونون مستهدفين من قبل القوى الامنية والمجاميع المسلحة.
- لم يستطع القضاء ان يقنع المجتمع بعدالته وانما يظن بانه اداة سياسية واجتماعية تهدف الى تبرير الانتقام, وايضا التصور ان القضاء العراقي مسيس لتحقيق عملية الانتقام الاجتماعي, مما أفقد الثقة بالقضاء والعدالة .
- بعد الاحتلال كانت هناك جدلية ثقافية لها جذور عميقة في المجتمع العراقي, وهي مقاومة الاحتلال ام الانخراط في الدولة الجديدة والعمل السياسي, والجدل والصراع كبير بين مقاربة حمل السلاح ومقاربة العمل السياسي السلمي, لم تكن هناك بنى للعمل المدني والكفاح اللاعنفي, كانت الغلبة للمقاربة المسلحة حيث اعتبر المجتمع السني ان تحرير البلد قبل بناء عملية سياسية, ولد ذلك اسس الصراع بين المجتمع الشيعي الذي

قررت قياداته تشكيل دولة ديمقراطية, وسرعان ما اتجهت الى الفردية والهيمنة الامر الذي حول الصراع الى صراع طائفي واسع في 2006.

التساؤل المهم : ما الذي عزز انفعالات المجتمع السني باتجاه العمل المسلح في بداية الاحتلال2003 ؟

التصور السني: ان الاحتلال شكل استفزاز كبير من خلال التواجد العسكري المستفز وفق القيم العراقية, ايضا هدم الدولة السابقة بكل مؤسساتها مما شكل تهديدا وتحفيزا للشعور بالهوية المذهبية, تطور الامر لتصبح تهمة الارهاب على المسلحين السنة, استغل الفكر المتطرف الديني ليعيد انتاج فكرة المقاومة والحرب والعنف ليتمدد في الوسط الاجتماعي السني ويغذي ثقافة الكراهية والصراع الطائفي.

نلاحظ من خلال تصنيف الاراء والتوقعات الاجتماعية ما بين الجماعات العراقية وبشكل عام:

- تباين وجهات النظر في بعض العوامل بشكل حاد بين الجماعات العراقية الكبرى.
- تطابق وجهات النظر من ناحية العامل واختلاف المضمون, مثلا العامل الخارجي هناك اتفاق على اهمية هذا العامل واختلاف في ماهيته واهدافه.
- هناك اولويات مختلفة وتصورات مختلفة عن عوامل اخرى.

نستطيع تمثيل تلك العوامل بالشكل الذي يوضح التباين الجماعات العراقية الكبرى بالشكل التالي:

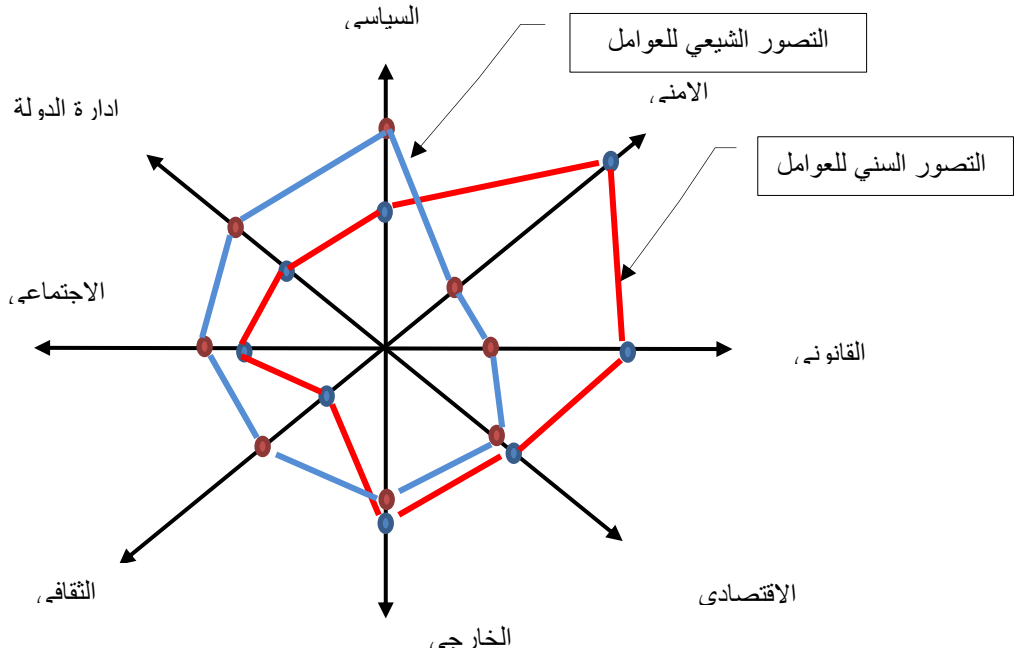

ومساحة الاختلاف هي المساحة التي نحتاج ان نوجد فيها تقارب واتفاق في وجهات النظر او العمل على ايجاد الحلول في تلك المناطق المختلف فيها.

العامل الاقتصادي يمثل عنصر اتفاق من حيث الشكل وتقدير الاهمية, غير ان التصورات الاجتماعية لاسباب تدهور الاقتصاد والبطالة مختلف بين الجماعات العراقية, ويتصور المجتمع الشيعي التدهور في فشل النخب السياسية وتفشي الفساد واحتكار الوظائف لاحزابهم, يتصور المجتمع السني انها حالة استهداف ممنهجة كنوع من الهيمنة والاقصاء والتهميش الاقتصادي,

ايضا يتعرض القطاع الخاص الى انواع متعددة من الابتزازات التي يفسرها المجتمع كل حسب توقعاته وتصوراته.

العامل الخارجي يتفق اغلب العينة المستبانة على خطورة العامل الخارجي في تحفيز التطرف والعنف , وتختلف التصورات حول التدخل وماهية الاجندات العاملة واهدافها وايضا الموالين للاجندات الخارجية, والخلاف ما بين ايران وامريكا والسعودية, حيث تتباين وجهات النظر حول اهمية الوجود والتدخل واحداث التوازن ما بين القوى الثلاثة.

المرحلة الثالثة للدراسة:

الاستبانة الالكترونية

تصورات المجتمع العراقي عن التطرف والاعتدال, تعتمد الدراسة استقراء تصورات المجتمع عن ذاته وعن الآخر, في مواضيع تخص العيش المشترك والامان الاجتماعي, الدراسة تم اجراؤها عبر اطلاق استبيان الكتروني واستبيان ورقي, بلغ عدد الاجابات 449 استبانة, الغالبية الكبرى من بغداد.

تاريخ اطلاق الاستبانة 2018/10/10, عبر مواقع متنوعة لعدد من النشطاء والمجاميع الشبابية.

تعتمد الاستبانة للتعرف على تصورات المجتمع العراقي حول الاعتدال والتطرف, ومقارنة تصورات مكونات المجتمع العراقي لذاته وللآخر, تصورات الجماعات عن قضية انضمام الشباب الى المجاميع المسلحة, التعرف الى رموز الاعتدال والتطرف ضمن المجتمع الخاص وعند المجتمع الآخر.

- **اولا: التصور المجتمعي عن ذاته:**

تم اختيار التصورات التالية:

- التصور لمستوى تطرف المجتمع الخاص.
- التصور لمستوى الكراهية التي يواجهها من المجتمع الاخر
- التصور لمستوى القبول (أو الرفض) الاجتماعي الذي يحظى به من المجتمع الآخر.
- ميل الافراد الى اقامة علاقات مع الاخر, ومن هي الفئة التي يمكن ان تكون وسيطة؟

- تصور المجتمع عن الشخصيات المعتدلة والمتطرفة.
- تصور المجتمع عن الخطاب الاعلامي لرموز المجتمع الآخر .
- تصور المجتمع عن اسباب انخراط الشباب في المجاميع المسلحة لمجتمعه.

- **<u>تصور المجتمع عن الاخر:</u>**
  - التصور لمستوى التطرف في المجتمع الاخر.
  - التصور لمستوى الكراهية الصادر من المجتمع الاخر.
  - التصور لمدى تقبل الاخر لمجتمعنا,
  - التصور لميل الافراد من المجتمع الاخر للتواصل مع المجتمع , ومن هي الفئة التي يمكن ان تكون وسيط اجتماعي فاعل؟
  - التصور للشخصيات (المعتدلة والمتطرفة) في المجتمع الاخر,
  - التصور لاسباب انخراط الشباب في المجتمع الاخر في المجاميع المسلحة.

اغلب الشرائح التي اجابت كانت من العرب والمسلمين (سنة وشيعة), الملاحظة الاولى: وهي ان الاسئلة تعبر عن التصور عن الاخر, واغلب الاجابات حددت الاخر بالنسبة لها, فالشيعة واضح اعتبروا الاخر هم السنة وايضا العكس, مع وجود تقريبا 10% رفضوا التعبير او الانتساب للمذهب معين تعبيرا عن رفضهم هذا الموضوع.

النتائج كانت كالتالي:

<u>السؤال الاول</u>: كم يمثل التطرف في المجتمع الخاص بك؟ (حسب تصورك الشخصي).؟

الاجابات للشريحة الشيعية التالي:

اقل من 25%	اكثر من 25	اكثر من 50%	اكثر من 75%	لااعرف	
%25.6	%18.29	%31.7	%21.95	%2.4	%100

تصور الشريحة للتطرف والاعتدال للمجتمع الخاص بها:
التطرف منخفض: 43.8% التطرف مرتفع: 53.65%

- لماذا يتصور الافراد ان نسبة اكبر من المجتمع متطرف؟

الاجابات للشريحة السنية:

اقل من 25%	اكثر من 25	اكثر من 50%	اكثر من 75%	لااعرف	
%30.66	%32.6	%22.6	%8	%6	

تصور الشريحة للتطرف والاعتدال للمجتمع الخاص بها:

التطرف منخفض:: 63.2 % التطرف مرتفع:: 30.6 %

- على العكس التصور الكبير للسنة بانهم معتدلون؟

السؤال الثاني: كم يمثل التطرف في المجتمع المقابل؟ (حسب تصورك الشخصي).؟

الاجابة للشريحة الشيعية

اقل من %25	اكثر من 25	اكثر من %50	اكثر من %75	لااعرف	
%14.6	%18.29	%30.48	%26.8	%9.75	%100

التطرف منخفض: 32.89% التطرف مرتفع: 57.28%

الاجابة للشريحة السنية

اقل من %25	اكثر من 25	اكثر من %50	اكثر من %75	لااعرف	
%8	%26	%35.3	%22.66	%6.66	

التطرف منخفض: 34% التطرف مرتفع: 57.96%

السؤال الاول والثاني يبين التصورات الاجتماعية عن تطرف الذات وتطرف الاخر, ونحصل على اربعة مساحات تصورية
اصغر مساحة تخص اعتدال الاخر
واكبر مساحة تخص تطرف الاخر

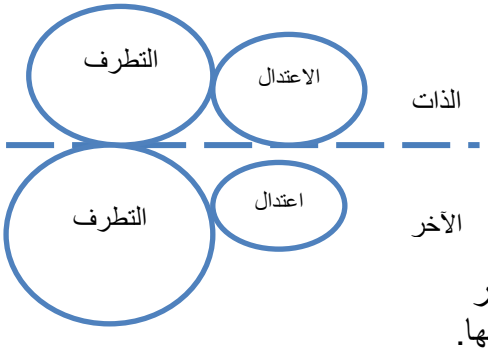

في موضوع تصور المجتمع لتطرف المجتمع الاخر

- كل جماعة تتصور (الآخر) اكثر تطرفا منها.
- يزداد تصور التطرف كلما ازداد الشعور بالقلة العددية.
- ايضا يزداد تصور التطرف كلما ازداد تصور ضعف الجماعة.

يعبر تصور التطرف الى المخاوف الاجتماعية والصور النمطية الفاعلة في الواقع العراقي.
في موضوع تصور الاعتدال, المجتمع يقل تصوره للاعتدال في ذاته وفي الاخر, بالتالي هذا الحيز هو احد المنطلقات المهمة للعمل,
هناك نسب معتبرة تتصور الاعتدال في الذات وفي الاخر, ينبغي العمل على تعزيز تلك التصورات.

السؤال الثالث: كم من المجتمع المقابل يمكن التعايش معه؟ (حسب تصورك الشخصي)؟

الاجابة للشريحة الشيعية

اغلب المجتمع	نصف المجتمع	اجزاء	قليل	لايمكن التعايش	
%40.2	%36.58	%17.07	%4.87	%0	

قابلية العيش المشترك: 58.52% من الشريحة تعبر عن ضعف امكانية العيش المشترك

الاجابة للشريحة السنية

اغلب المجتمع	نصف المجتمع	اجزاء	قليل	لايمكن التعايش	
31.3	35.3	22.6	8.6	0.6	%

قابلية العيش المشترك: 71.9 % من الشريحة تعبر عن ضعف امكانية العيش المشترك

نلاحظ:

- تقل تصور الجماعات لقابلية العيش المشترك كلما ازداد الشعور بالقلة العددية.
- ايضا كلما ازداد تصور ضعف الجماعة.

السؤال الرابع: هل برأيك ان المجتمع المقابل يتقبلنا ؟

الاجابة للشريحة الشيعية

اغلب المجتمع	نصف المجتمع	اجزاء	قليل	لا يتقبلنا	
%34.14	%29.26	%23.17	%10.97	%2.4	%100

القبول الاجتماعي : 65.8% من الشريحة تتصور ان المجتمع المقابل لايتقبل العيش المشترك.

الاجابة للشريحة السنية

اغلب المجتمع	نصف المجتمع	اجزاء	قليل	لا يتقبلنا	
24.6	32	28.6	12	2	

القبول الاجتماعي: 74.6% من الشريحة تتصور ان المجتمع المقابل لايتقبل العيش المشترك.

السؤال الخامس: كم تقدر مستوى الكراهية عند المجتمع المقابل ؟

الاجابة للشريحة الشيعية

عالي جدا	عالي	متوسط	مقبول	قليل	المجموع
3	23	27	15	14	82
%3.65	%28.0	%32.9	%18.29	%17.0	%100

مستوى الكراهية: 53% من الشريحة تتصور ان مستوى الكراهية من المتوسط الى مرتفع.

الاجابة للشريحة السنية

عالي جدا	عالي	متوسط	مقبول	قليل	
5.3	32	36	16	9.33	

مستوى الكراهية: 73.3% من الشريحة تتصور ان مستوى الكراهية من المتوسط الى مرتفع.

مقياس مستوى الامان الاجتماعي

هذه المواضيع الاربعة نقترح اعتمادها لهذه الفترة على انها مقياس لمستوى الامان, حيث تقرر شعور الفرد بالامان او عدم الامان, ومن خلال الحوارات للمرحلة الاولى من البحث استطعنا تمييز هذه المؤشرات الاربعة من بين عدد كبير من المؤشرات, نعتقد ان هذه المواضيع عادة ما تتمحور حولها التفاعلات اليومية للحياة, ويفسر الكثير من النخب الاحداث الجارية والصراعات وفقا لتلك المواضيع:

- مستوى تطرف الاخر.
- امكانية العيش المشترك.
- عدم تقبل الاخر.
- مستوى الكراهية والتعبير عنها بطرق مختلفة (حسب رأي العينة المستبانة).

مستوى الامان الاجتماعي للمجتمع الشيعي:

	المؤشر السلبي	الايجابي
مستوى تطرف الآخر	%57	%33
امكانية العيش المشترك	%58	%40
الشعور بالقبول من الاخر	%65	%34
مستوى الكراهية	%53	%35
المعدل	%58.25	%35.5

معدل الشعور بعدم الامان في المجتمع الشيعي يقدر: 58%

معدل الشعور بالامان: 35%

مستوى الامان للمجتمع السني:

	المؤشر السلبي	الايجابي
مستوى تطرف الآخر	%58	%32
امكانية العيش المشترك	%72	%31
الشعور بالقبول من الاخر	%74	%24
مستوى الكراهية	%73	%25
المعدل	%69.25	%28

معدل الشعور بعدم الامان في المجتمع الشيعي يقدر: 69%

معدل الشعور بالامان: 28%

ملاحظات ومقترحات:

- المقياس المقترح يوضح مقياس الشعور الاجتماعي بالامان والشعور بضعف الامان.
- بالتاكيد هناك مفردات اخرى ربما تكون متعلقة بموضوع الامان الاجتماعي, ونقترح تطوير المقياس كلما اقتضت الحاجة.
- المقياس سيمكننا من تقدير الاثر والانجاز على مستوى جماعة او مجموع المجتمع العراقي.
- يتم اعتماد السؤال الواضح المباشر وليس عن طريق المقابلة المباشرة, حيث يميل اغلب الاشخاص عبر المقابلات انكار تلك المشاعر.
- ايضا من المؤكد ان المقياس يصلح لهذه الفترة الى ان تتغير معطيات التصورات الاجتماعية العراقية.

ووفق ذلك ممكن حساب مستوى الامان الاجتماعي للمجتمع العراقي كمعدل

	المؤشر السلبي	الايجابي
مستوى تطرف الآخر	%58	%33
امكانية العيش المشترك	%59	%40
الشعور بالتقبل من الاخر	%63	%34
مستوى الكراهية	%64	%36
المعدل	%61	%35.7

نستطيع عند اعتماد المقياس من معرفة اثر الاجراءات العامة او السياسات الحكومية اوالتفاعل الاجتماعي, وكما مبين

الاجراء	مستوى الامان	

	الجماعة #1	الجماعة #2	
اجراءات ايجابية	↑	↑	
اجراءات سلبية	↓	↑	
اجراءات سلبية	↑	↓	
اجراءات سلبية	↓	↓	
اجراءات ايجابية احادية	↑	-	
اجراءات ايجابية احادية	-	↑	
ليس لها اثر على مستوى الامان	-	-	

توصية:

ضرورة اعتماد مقاييس واضحة لحساب الاثر او التغير الحاصل في الظاهرة الاجتماعية, خصوصا عند العمل على بناء وتنفيذ البرامج للوقاية من التطرف

السؤال السادس: الخطاب الذي يقدمه رموز المجتمع المقابل يظهر؟

الاجابة للشريحة الشيعية

عدم القبول	قبول مجامل	عدم قبول جزئي	قبول بسيط	قبول تام	المجموع
%8.5	%47.56	%20.73	%19.51	%2.43	%98.78

قبول الخطاب السياسي:: 96.3 % من التردد الى عدم القبول القاطع

الاجابة للشريحة السنية

عدم القبول	قبول مجامل	عدم قبول جزئي	قبول بسيط	قبول تام	
%20	% 46.66	%10	%18.6	%2	

قبول الخطاب السياسي:: 95.46% من التردد الى عدم القبول القاطع

الخطاب السياسي يعد واحدا من اكبر العوامل التي تتسبب في نشر التطرف, والصراع السياسي الذي شكل وولد كثير من التصورات الاجتماعية, رغم الرفض المجتمعي للسياسيين الا ان الاثر كبير,
يوضح السؤال السابق القبول المتدرج برفض الخطاب السياسي للاخر, بمقابل قبول متردد ايضا بحدود 20%

توصية:

ضرورة رصد الخطاب السياسي لكل الاطراف والعمل على تقديم النصح للسياسيين وتقديم الدعم لهم من اجل تغيير ذلك الخطاب. ايضا ضرورة العمل على تقليل اثر الصراعات السياسية على المجتمع وعلى الجماعات العرقية.

مشكلة الخطاب السياسي انها تمثل الشكل الواضح للصراع بين الجماعات العرقية, وتمثل تصورات النصر والهزيمة, لذلك غالبا ما يحصد السياسي من الخطاب الواضح والصريح والذي يعبر عن المظلومية والخوف من الاخر والرغبة في اخضاع او الزام المقابل بطلباته زخما اجتماعيا في البدء , نعم ما يلبث ان تقل لكن في العموم ,يدرك الجميع اهمية ذلك الخطاب على نطاق واسع اذا تعذر على نطاق ضيق ليحقق الكسب السياسي.
تم تحجيم الخطاب المدافع عن الحقوق المميز لمطالب المظلومية الاجتماعية لفئة او جماعة عرقية عبر قواعد اللعبة السياسية التي تفرضها الكتل السياسية (الاغلبية)[33].
اذا يرتبط بالخطاب السياسي, قضية الهيمنة والغلبة الاجتماعية والهزيمة, وكذلك فكرة الرغبة في الانتقام او منع الاخر من الانتقام, فهي بذلك ترتبط بالامان الاجتماعي.

السؤال 11 : داعش برأيك تمثل:

الاجابة للشريحة الشيعية

مؤامرة اقليمية	تطرف اجنبي	تطرف سني
%59.7	%21.9	%9.7

بعض نماذج من الاجابات:

تمثل جماعة محلية متشددة
جماعه متطرفه تتخذ الدين وسيلة للسيطرة.
خليط بين التطرف السني والتمويل الاجنبي والمؤامرة الاقليمية.
شخصيات ضعيفه جدا.
لا يمثل احد همج رعاع يحبون القتل واستباحة الاعراض.
مجموعة مجرمين يظهرون نفسهم بغطاء ديني او الهي.
منظمه ارهابية.

الاجابة للشريحة السنية

مؤامرة اقليمية	تطرف اجنبي	تطرف سني	اخرى	
77.8	11.4	0.7	10	

هذا السؤال يوضح تصورات الجماعتين حول خطورة التدخل الاقليمي او الخارجي, ورغم الاتفاق على العامل الا ان الاختلاف في تفاصيل العامل, حيث الشريحة الشيعية تعتقد بان

[33] الاغلبية هي مصطلح نسبي, في الوسط والجنوب اغلبية سياسية شيعية بالتالي هي من تفرض القواعد, في الغرب الاغلبية سنية هي من تفرض القواعد, في كردستان الاغلبية كردية وهي من تفرض القواعد والمعايير لقبول الخطاب أو رفضه.

توصية:

ضرورة تحقيق حوار عبر منظمات المجتمع المدني عابر للاستقطاب الاقليمي ويعمل على تخفيف تلك التصورات السلبية على الدول المحيطة. ويركز على اهمية المصلحة الوطنية ازاء المصالح الاقليمية. والاحترام المتبادل بين شعوب المنطقة.

المؤامرة تتمثل في السعودية وتركيا وامريكا, بينما الشريحة السنية تعتقد ان المؤامرة تتمثل في ايران وروسيا.

السؤال 12: هل تشعر مع الآخر بـ؟

الاجابة للشريحة الشيعية

الازدراء	الخوف	القلق	عدم الثقة	الثقة من طرف واحد	الثقة المتبادلة	المجموع
2.63	9.21	11.84	18.42	17.10	40.78	%100

المشاعر السلبية: 59.2 %

الاجابة للشريحة السنية

الازدراء	الخوف	القلق	عدم الثقة	الثقة من طرف واحد	الثقة المتبادلة	المجموع
3.33	9.33	44.66	32.66	8.66	21.33	119.97

المشاعر السلبية: 82.22 %

هذا السؤال تفصيلي للسؤال المتعلق بقبول الاخر لنا, ويوضح الشعور السلبي المتصور نتيجة الذاكرة السلبية او التصورات المستحصلة نتيجة الخبرة الاجتماعية.
ممكن اعتماد هذا السؤال لتحليل العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية.

السؤال 13: كيف تشعر عندما يتكلم الاخر عن التطرف العنيف في مجتمعك؟

الاجابة للشريحة الشيعية

الغضب	الاساءة	التردد	القبول	لا اشعر بشئ	
%30.4	%23.1	%9.7	%25.6	%10.9	%100

المشاعر السلبية: 63.2%

الاجابة للشريحة السنية

الغضب	الاساءة	التردد	القبول	لا اشعر بشئ	المجموع
18.47	50.31	9.5	10.1	11.4	

المشاعر السلبية: 78.28%

السؤال يتعلق بتصورات التطرف, نتيجة لاختلاف المعايير حول موضوع التطرف والاعتدال, عند الكلام عن التطرف او الاعتدال غالبا ما يتسبب باستفزاز للاخر الذي لايقبل تلك المعايير او التفسيرات.
ويؤشر هذا السؤال عدم الاتفاق حول معايير الاعتدال والتطرف, وعدم الاتفاق يتراوح من الرأي البسيط بالرفض الى سلوكيات اخرى تعبر عن عدم الاتفاق.
لماذا يتسبب الكلام عن التطرف والاعتدال بالتحسس الاجتماعي؟
لانه يتعرض الى الثقافة والى الرموز الاجتماعية والدينية التي هي محل تقدير او هي تعبر عن مظلومية الجماعية.
وقد تدرب المجتمع على عدة انماط سلوكية سلبية اعتمادا على هذا الرفض:

- الامتناع عن التعبير,
- انكار وجود مشكلة ,
- التجنب,

رغم ان هذه السلوكيات هي مابين اجماعات بالعموم الا ان داخل الجماعة يكون الامر مختلف جدا.

السؤال 14:حسب تصورك ما سبب انتماء الشباب في مجتمعك الى المجاميع المسلحة ؟ (ممكن اكثر من اختيار).

الاجابة للشريحة الشيعية

الدافع الاجتماعي	الشعور بالظلم	الفقر	الدافع الديني	الرغبة في الانتقام	الدافع الوطني	المجموع
9.5	15.2	29.29	19.1	22.2	4.4	%عدد الاراء 157
%18.2	%29.2	%56.1	%36.5	%42.6	%8.5	%عدد الشريحة 82

ايضا الاجابات الاخرى

الاستهتار
البحث عن المكانة والظهور
الرغبة في الانتماء
الشعور بالنقص
الطمع بالمنافع المادية والامتيازات والشهرة
ضعف المنظومة الفكرية
غياب القانون
الادلجة بواسطة الافكار المتطرفة باسم الاله
حماية المذهب
حماية المقدسات
قلة الثقافة
الشعور بالنقص والبروز بقوة السلاح
الجهل
نقص الشخصية
التطرف واتخاذ الدين وسيلة

الاجابات للشريحة السنية

الدافع الاجتماعي	الشعور بالظلم	الفقر	الدافع الديني	الرغبة في الانتقام	الدافع الوطني
18	105	85	45	82	6
12	70	56.66	30	54.6	4

اراء اخرى:

- نتيجة تاراكم الازمات
- لاقصاء الاعتدال ورموزه
- وشيوع النماذج الطائفية في مفاصل الدولة وسيطرتهم على الاعلام واجهزة الدولة الامنية
- الفساد المستشري وغياب المهنية والكفاءة وشيوع مبدأ المنصب كغنيمة لامسؤلية وتكليف
- العامل الاقليمي واهمية تدمير العراق بالنسبة للامريكيين والايرانين والاسرائيليين وغيرهم
- الفقر وقلة فرص العمل

العشائر
البحث عن اثبات الذات
ضعف الوعي, ضعف الثقافة, الجهل,
مع القوي
الاستبداد في الاسرة والمدرسة
التهميش
لايوجد سبب ديني يدفع الى الانضمام الى التطرف
تراكم الازمات
نتيجة تراكم الازمات في بلدي والتطرف الذي بدأ مع الاحتلال وسيطرته وبشكل قوي على منابر مساجد المدينة

الشكل ادناه يمثل العوامل المتسببة للتطرف وفق تصور الذات لكل من الشريحة الشيعية والسنية, ونلاحظ التفاوت وايضا تغير الاولويات بينهما.

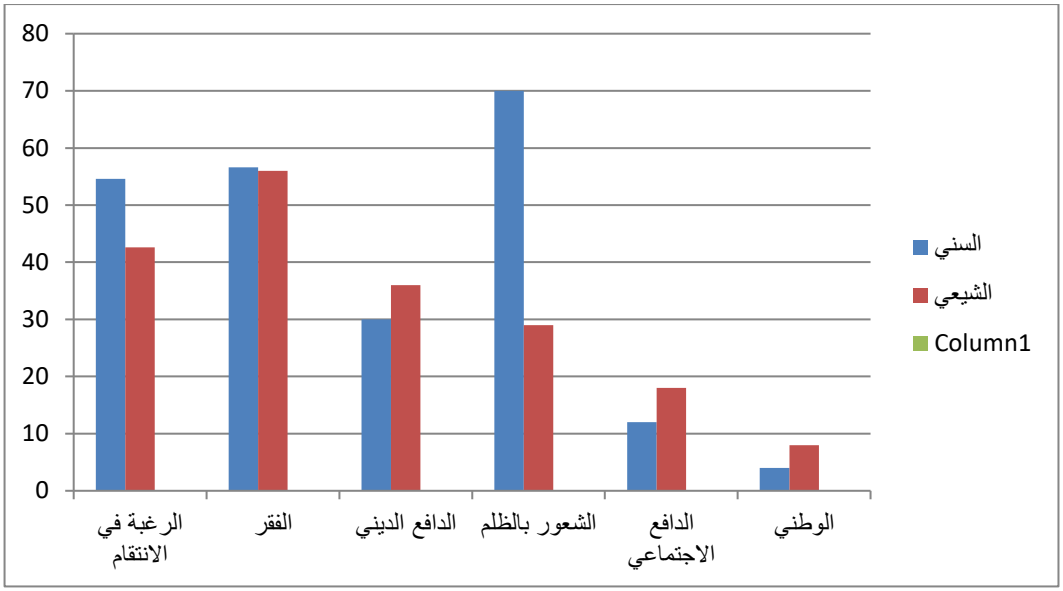

يتبين لنا تباين وجهات النظر بين المجتمع الشيعي والسني حول العوامل المتسببة في التطرف, وتتقارب وجهات نظر الاقليات الاخرى مع التصور السني للعوامل.

تصور المجتمع الشيعي للعوامل المتسببة للتطرف في المجتمع الشيعي هي التالي:

1- الفقر,
2- الرغبة في الانتقام.
3- الدافع الايديولوجي.
4- الشعور بالظلم.

وتترابط العوامل الاربعة بالشعور بالفقر اوالحرمان وايضا ترتبط بالخوف والقلق من الاخر, وتتفرد الجماعة الشيعية بتصور الحرمان حيث ان التصور العام ان العملية السياسية مفاهيميا واداءا هي المتسبب الاكبر لهذه العوامل.

كما يعد الارتباط بالصراعات مع الجماعات العرقية الاخرى كالسنة والكرد مباشرة او عبر الارتباط الاقليمي (حسب التصور) لتلك الجماعات, الامر الذي يولد حالة الرغبة في الانتقام ومحاولة دمجهم بالحيز السياسي (من وجهة نظر احادية) حسب تصور (السياسي للاكثرية).

وهذا ما نجده واضحا في اي عملية للمطالبة بحقوق الجماعات الاخرى بطريقة متصاعدة تتسبب في استفزاز للجماعة الشيعية, وهذا ما حدث مع الكرد خلال عملية الاستفتاء, وما يحدث مع السنة خلال احداث الصراعات السياسية او حملات المطالبات السياسية.

ايضا هناك ارتباط للدافع الديني والايديولوجي مع الحرمان, حيث يتصور الكثير ان اساس الصراع حتى الاقليمي هو الدوافع الايديولوجية وان هناك تفسيرات ايديولوجية تصور الاحداث على انها استهداف للطائفة.

كما من الواضح ان الشعور بالظلم والمظلومية مازال مرتفعا رغم التراجع بسبب تشتت المسببات للظلم (المرتبط بالعقيدة كما كان سابقا) ايضا عدم تركز الاسباب باتجاه واحد (كما كان في فترة الصراع مع السلطة البعثية.

اما تصور المجتمع السني لاسباب التطرف والعنف في المجتمع السني, نلاحظ اتفاق حول العوامل الابرز الا ان الاختلافات في الاولويات وفي تقدير حجم العامل وايضا الاختلاف في المحتوى أو المحرك لتلك الدوافع.

تظهر الشريحة الشعور بالظلم ليتصدى العوامل المتسببة في تطرف المجتمع , ثم الشعور بالحرمان النسبي الناتج من الصراع الطائفي الذي انعكس على العديد من نواحي الحياة, ويعتبر

المجتمع السني العامل الامني هو المتسبب بالكثير من الضرر الاجتماعي وقد تسبب بانتهاكات واسعة وخطيرة تسببت الشعور بالظلم.
العامل الثاني الفقر الذي يمكن تفسيره بالحرمان النسبي, تؤكد هذه النظرية أن الاستياء وعدم الرضا ا لمميزين لا ينشآن نتيجة الحرمان الموضوعي, لكن ينشآن من الشعورالذاتي للشخص بأنه محروم نسبياً أكثر من بعض الأشخاص الآخرين في الجماعات الأخرى. (معتز ص106).
وتصور التمييز في توزيع الفرص الاقتصادية وتوزيع الثروة على المجتمع العراقي, وتعزز هذه الحالة الكثير من الشواهد والقصصيات التي يتناقلها المجتمع.
اما العامل الثالث فهو الرغبة في الانتقام , ويوضح هذا الدافع المشاعر السلبية نتيجة التفسيرات والتصورات للاحداث او ما يسمى بالمخيال الاجتماعي, ويتم تفسير معظم الاحداث نتيجة لتصور حالة الصراع اليومي وتراكم التصورات السلبية دون علاج خصوصا وان نتائج الصراع تنتهي بالخسارة والهزيمة الاجتماعية (التهميش والاقصاء)[34] اما الاغلبية الصلبة.
فالرغبة في الانتقام هي دافع يقوض النسيج الاجتماعي وهو كامن يتفجر كلما سنحت له الفرصة, وكلما انتهت دورة للعنف ظل هذا العامل كامن الى ان يتم اعادة العوامل الموضوعية التي تحوله الى الفعل العنيف.
يتطلب هذا العامل عملية البحث وتجميع المظالم والانتهاكات لتبريره وتقويته في العقل الجمعي.
تتمثل الثقافة العامة والسائدة بمركزية الثقافة العشائرية والدينية التي تمتلك العديد من المفردات لاستمرارية دافع الانتقام بمقابل عدم القبول بالتسامح او التسويات لما تمثله الاخيرة من مثلبة وفق تلك الثقافة.

السؤال 15: ما سبب انتماء الشباب في المجتمع المقابل الى المجاميع المسلحة؟

الاجابة للشريحة الشيعية

الدافع الاجتماعي	الشعور بالظلم	الفقر	الدافع الديني	الرغبة في الانتقام	الدافع الوطني	الرغبة في الهيمنة	المجموع
7.38	0.67	23.48	16.10	18.79	2.68	30.87	100
13.4%	1.2%	42.6%	29.2%	34.9%	4.8%	56.1%	82 شخص

بعض الاجابات الاخرى للشريحة:

الجهل
لا اعرف
البروز عبر حمل السلاح
الادلجة بواسطة الافكار المتطرفة باسم الدين
نشر الدين
قلة الثقافة
غياب منظومة فكرية
غياب القانون
الوهم الكاذب

[34] وهذه المصطلحات تستخدم بكثرة في الثقافة السياسية السنية لتصف حالة المشاكة السياسية.

الاجابة للشريحة السنية:

الدافع الاجتماعي	الشعور بالظلم	الفقر	الدافع الديني	الرغبة في الانتقام	الدافع الوطني	الرغبة في الهيمنة
12	0.66	56.66	57.33	58	2.6	60.6

بعض الاجابات الاخرى للشريحة:

تعبئة طائفية، وتحشيد منظم.
الجهل
الاعلام
الرغبة في الغنيمة والتمتع بالامتياز في مجتمع ينتمي جزء كبير من شبابه الى الجماعات المسلحة واستمرار الشحن الطائفي من قبل جهات مستفيدة وحظور الدعم الاقليمي من قبل ايران التي تستمد جزءا كبيرا من قوتها وجود هذه الجماعات,
المناسبات الدينية وما يقص فيها من قصص تحض على الإنتقام من الطائفة السنية.
السيطره على افكارهم من قبل المجموعات وذلك لسبب الجهل وسبب البطالة العامة عدم تطبيق القانون الظلم من الجهات المسيطرة وفقدان العدالة
الفقر, الرغبة في الهيمنة, الرغبة في الانتقام, عندما يظن مجموعة من الناس انهم على صواب ، ومن يصدر لهم الاحكام لا يمكن ان يخطئ ومعصوم ! مع ما انه لا معصوم بعد الانبياء.

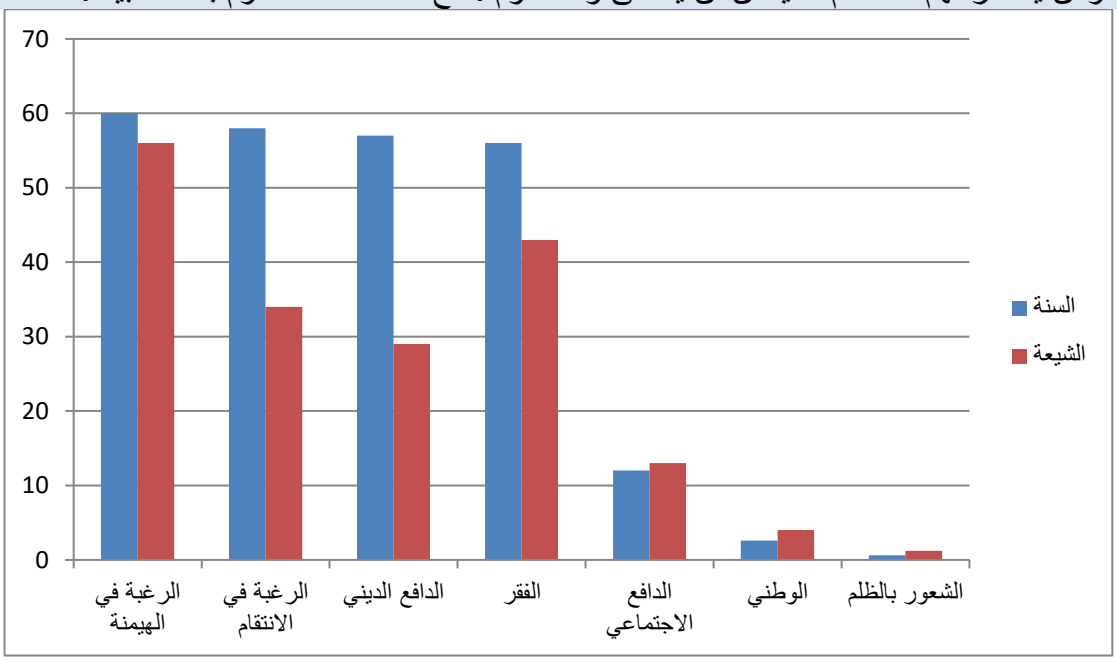

التصور للعوامل التي تتسبب في تطرف المجتمع الاخر

يتصدر التصورات الاجتماعية هو تصور الشريحة ان الجماعة المقابلة تسعى الى الهيمنة والى اقصائها, ورغبة كل جماعة الى فرض سيطرتها وقيمها واحتكار السلطة او الثروة. وهذا

التصور ايضا يمكن ارجاعه الى الثقافة العشائرية والدينية السائدة التي تبحث عن التفوق على الاخر والسيطرة عليه او فرض القيم التي تتبناها.

ثم الدافع الاخر الرغبة في الانتقام, وهو التصور الخطر حيث يشغل حيزا من الثقافة المنتشرة في المجتمع تصور رغبة الاخر من الانتقام نتيجة ما تعرض الى احداث او السلوك المتطرف الذي صدر من الجماعات المسلحة الممثلة للمجتمع.

يتسبب هذا التصور الخوف من الاخر ويفسر مشاعر القلق وعدم الرغبة في العيش المشترك وغيرها من المشاعر السلبية., والغريب الحصول على هذه النسب المرتفعة في وقت اعداد الاستبانة حيث تعد فترة يعيش المجتمع حالة انخفاظ للتطرف والكراهية للعديد من الاسباب. كنا نعتقد ان الاجابات ستكون منخفضة جدا غير ان صدور مثل هذه المؤشرات المرتفعة تدلل على خطورة المكمون النفسي والاجتماعي والقلق الكبير الذي يعيشه المجتمع رغم تصور ان الامان عالي في هذه المرحلة,

لذلك كثير من النشطاء والبرامج العاملة على اعادة الاندماج او بناء السلام توصي ان تاخذ هذه العوامل بالحسبان, لان عملية التعاطي مع السلوك الظاهر وقت الازمات فقط لكبح المظاهر السلوكية العنيفة فقط ليس حلا وربما جزء من المشكلة. فالسسلوك هو المكون الاخير الذي يظهر كجبل الجليد , ونتفق مع العديد من الباحثين الذين يركزون على الدوافع والجذور المتسببة بالتطرف والعنف.

لماذا تتصور الجماعات العرقية ان الاخر يمتلك دوافع للانتقام؟

هذا التساؤل يحتاج الى كثير من الوقفات والبحث لانه تساؤل مهم.

وجزء من الاشكالية هي ان القضايا الاجتماعية لم يتم تسويتها, فكلما تعرضت جماعة عرقية الى جريمة, يتم التعامل مع تلك الجرائم اما بالتبرير او التنصل والتبرؤ من المشاركة وان الجناة لايمثلون المجتمع الذي يوصف بانه معتد, التعميم المفرط حيث يعاني المجتمع من تعميم توصيف الاخر دون النظر الى الفروقات الفردية.

ايضا التجربة الاجتماعية والتاريخ المتناقل عن الصراعات الاجتماعية تعزز فكرة الانتقام لان الجرائم التي ارتكبت لم يتم تسويتها, الذكرة الاجتماعية معبئة باالنطباعات السلبية , وتستمر هذه الذاكرة تعمل على تعزيز تلك الصور بالشواهد الحاضرة ايضا بتعميم مفرط ودون النظر الى الفروق الفردية.

الفكر الديني يقدم قراءته على شكل ملحمة انتقام مستقبلية وهذه القراءة تهيئ الاذهان الى تصنيف وتفسير الاحداث وفق تلك الملحمة المقدسة.

الثقافة العشائرية التي تركز على الاباء ورفض الضيم والنصر واخضاع واذلال الخصوم, هي ايضا جزء من أزمة الذاكرة الاجتماعية العراقية.

اما الاقليات فيتداولون قصص الابادات المتعاقبة التي واجهوها من ربما مئات السنين , وكيف يتعامل المجتمع الذي تغلب واستوطن الاراضي وتمدد على حساب تلك الاقليات.

توصية

كيف نتعامل او نقلل التوقع الاجتماعي المتبادل بين الجماعات العرقية حول الرغبة في الانتقام؟

ننتقل الى عامل مهم جدا حيث نلاحظ من اسباب تطرف الاخر تتوقع الجماعات العرقية عدم تعرض المقابل الى ظلم, وتكاد النسبة تقترب الى الصفر, في حين ان كلا من الجماعتين الشيعية والسنية قدمت تصورا عن ان الظلم من اهم المتسببات في التطرف والعنف.
وهنا ايضا التساؤل الكبير والمهم: لماذا لا تشعر الجماعات بتعرض الآخر الى ظلم؟
ايضا هذا سؤال كبير ومهم للبحث والاستقصاء والتفسير, وسنقدم التفسيرات التي توصلنا لها من خلال الحوارات والملاحظات مع الشرائح المستبانة.

- فيما يخص الفكر الديني يمتلك منظومة تبرير اي ظلم او جريمة بطرق تقلل تصور المجتمع للظلم الذي وقع على الاخر, ايضا ارتبط التبرير الديني بالتبرير للاسلام السياسي الذي يتصور الحياة حرب المؤمن ضد الكافر. (اما معي او امتلك كافة التبريرات للقضاء عليك).
- فيما يخص الثقافة الاجتماعية فهي ارتبطت بفكرة الهزيمة والنصر ايضا ذات البعد العشائري, التنكيلي او الاخضاعي, بالتالي يحق لي كجماعة عرقية امتلك القدرة ان افرض على الجماعة الضعيفة القيم او الانظمة او المعايير وهكذا.
- عدم الاعتراف او الاعتذار خشية ان تضر تلك العملية بالجماعة او تقلل زخمها او تماسكها, او تضعف الروابط او محورية الهوية الجامعة للجماعة, حيث اعترض بشدة كثير من النشخصيات السنية والشيعية على فكرة الاعتذار لما بدا من تطرف من المجتمع, البعض اعتبره خيانة والبعض عده من اساسيات الدين والعقيدة, البعض برر ان الموضوع اذا اعتذرنا كاننا اعترفنا اننا مجرمون, وهكذا.
- ضعف فكرة المواطنة الجامعة التي تستوعب المساحة الاكبر من المجتمع العراقي, وهذا ايضا يتضح في تصورات الشريحة المستبانة.

الشعور بالظلم سواء الحقيقي او المتوهم هو شعور خطر ممكن ان يتسبب ايضا بتصاعد التطرف والسلوك العنيف في اوساط واسعة, ايضا يقوض التماسك المجتمعي.

توصية:

التواصل الاجتماعي للتعريف بالمشاعر التي تتداخل الثقافة الاجتماعية للجماعات بغية الحوار وتغييرها.

ايضا الحاجة الى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية عما اصاب المكونات الاخرى من تطرف مجتمعي,

العمل على برامج المواطنة كاداة للتجسير بين الشباب

المواطنة والاعتراف بالحقوق الانسانية للجميع بدون تمييز دون الغاء الهويات الفرعية جزء مهم من توصيات العلاج والوقاية.

عدم المسامحة ايضا جزء من المشكلة حيث ان المجتمعات والجماعات نظرا للتجارب السيئة تدربت على عدم المسامحة بالتالي هي تسير في طريق واحد من الصراع , التسامح والمسامحة الاجتماعية هي ايضا ضرورية لمساعدة المقابل على الاعتذار.

فالاعتذار والتسامح جزئين مرتبطين اذا لم نبني الدافع لكلا الفعلين الاجتماعيين لن تنجح اي من الافعال المفردة.

كيف نحول الضحية من التباكي على الظلم الى التقدم الى الامام؟ نعم من دون نسيان الظلم لكن عبر مسامحة مشروطة ؟ وتحويل الظلم الواقع الى دافع للسلام.

كيف نحول المتهم بارتكاب الجرائم او الحواضن للتطرف من الاجرام الى فضاء المصالحة؟ اذا فقط قدمنا فكرة القصاص او الغاء او تعميم تهمة الجريمة فسنهيئ دورة جديدة للعنف بادوات اكثر ذكاء, والعنف بعد ان يتم حصاره والتضييق عليه او انتهاك كرامتة الانسان يبدأ بالتبرير لدور عنف صفرية لايريد ان يتراجع او يتوقف لانه لايرغب في اعادة مشاعر الاذلال وانتهاك الكرامة والهزيمة.

السؤال 16: التفضيل الاجتماعي للذات:

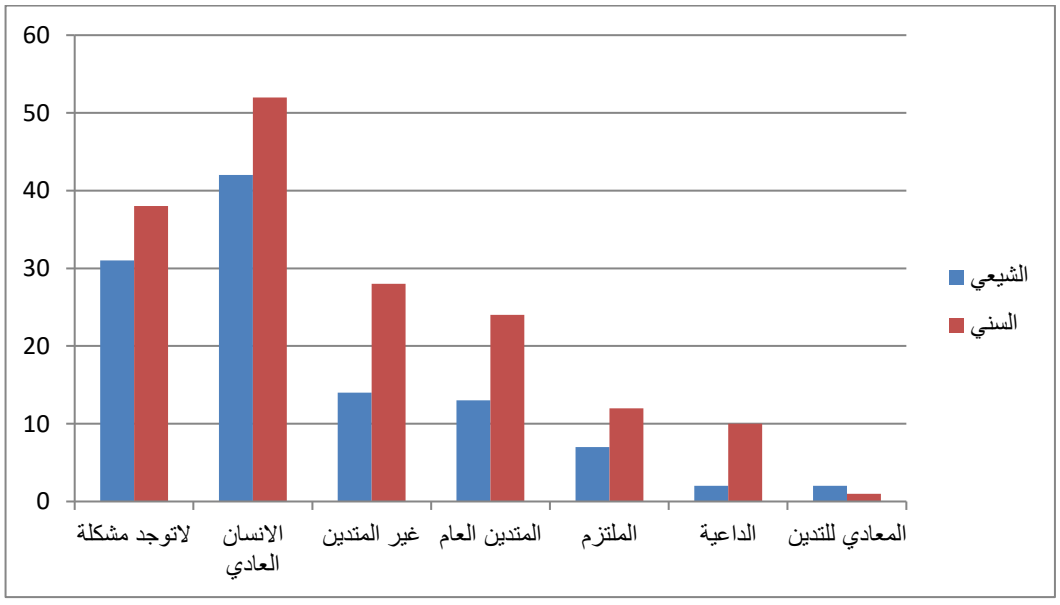

السؤال 17: التفضيل الاجتماعي للاخر:

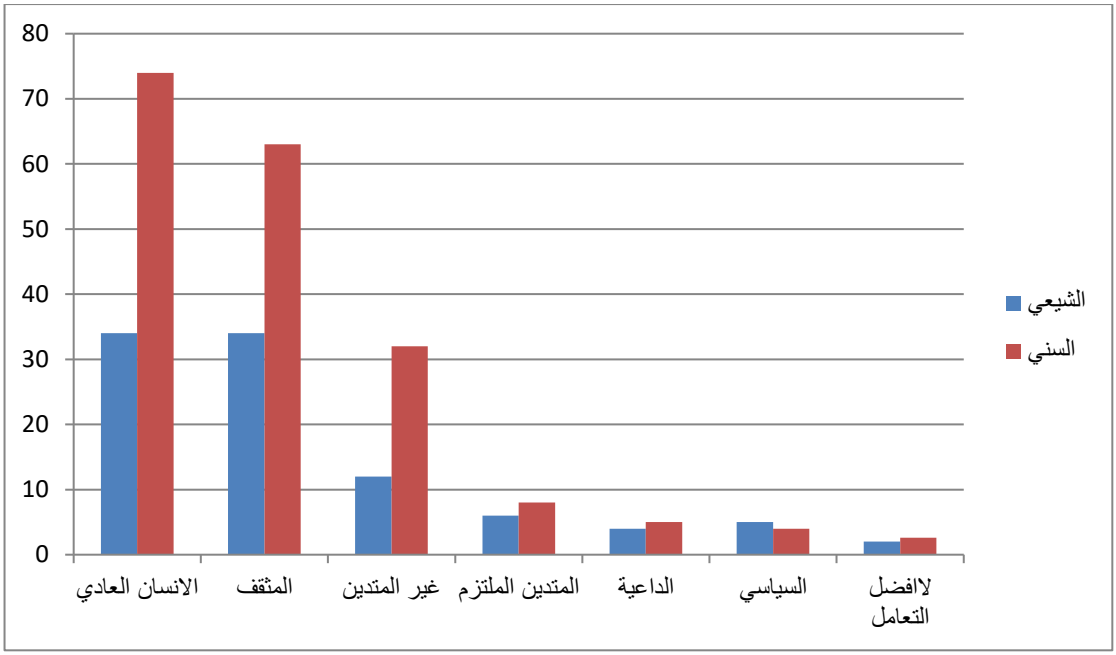

يوضح الشكل التفضيل الاجتماعي للاخر, وهناك اتفاق على تفضيل الانسان العادي والمثقف لكلا المجموعتين في الاستبانة.

هذه الفئة تمثل منطقة تواصل اجتماعي وتجسير بين المجتمعات, لذلك متى ما نجد تصدر المثقف والشخصية غير الايديولوجية الى الواجهة تكون الحساسية لها قليلة والقبول الاجتماعي جيد.

لايعني الغاء او اقصاء الايديولوجيين وانما يعني ان المجتمع يحتاج الى ترميم المقتربات الاجتماعية والحوار الاجتماعي للخروج من دائرة الخوف من الاخر ودائرة الصراع والتخندق.

- نحتاج الى الاحتكام الى نقطة مرجعية عراقية او معيار وطني لوصف الاعتدال والتطرف,
- نحتاج ان يتم العمل على اظهار الاعتدال وتقويته والتعريف به,
- نحتاج الى التعاطف المشترك حول القضايا التي تعبر عن الضرر الاجتماعي عند احد الجماعات العرقية.
- التبرير للتطرف احد اهم المشاكل التي تعيد انتاج لتطرف.

توصيات

ان المجتمع يحتاج الى ترميم المقتربات الاجتماعية والحوار الاجتماعي للخروج من دائرة الخوف من الاخر ودائرة الصراع والتخندق

التعرف الى الاعتدال

التعرف الى الاعتدال وتصور المجتمع للاعتدال, منهجية بحث هذه الفقرة كانت كالتالي,

- سؤال الشريحة المستبانة (مباشرة) او عبر الاستبانة عن اسماء معتدلين (معروفة أو مهمة) تنتمي الى المجتمع الخاص.
- التعرف الى تلك الشخصيات سيمكن الباحث من امتلاك اسماء لمعتدلين, ايضا التعرف الى كيفية الحكم على الاعتدال.
- السؤال الثاني: عن اسماء معتدلين في المجتمع المقابل.
- التعرف الى الشخصيات المعتدلة المقابلة سيمكن الباحث من توصيف طريقة الحكم على الاعتدال, وايضا سيمكن من تكوين قائمة للمعتدلين بنظر الاخر, هذه القائمة تعد (اذا تمكنا من جمعها) ستكون مادة للعمل على التجسير بين الجماعات.

كانت الاجابة عن السؤالين للشريحة الشيعية والسنية كالتالي:

المجتمع الشيعي

	عدم المعرفة	عدم الوجود
عند المجتمع	%26	%12
عند الاخر	%51	%23

المجتمع السني

	عدم المعرفة	عدم الوجود
عند المجتمع	%40	%22
عند الاخر	%11	%60

عند سؤال الشريحة المستبانة عن الاعتدال, بالعموم هو سؤال اعتبره الكثيرون انه سؤال مفاجئ لم يتوقع كثير ممن تم اجراء المقابلات معهم السؤال, واستغرق كثيرا من الوقت والجهد لذكر اسماء المعتدلين سواء في المجتمع الذي ينتمي له او المجتمع المقابل.

نؤشر من هذا الاختبار التالي:

- صعوبة التعرف الى الاعتدال في كل من المجتمع الخاص والمجتمع الاخر.
- عدم وضوح ظواهر للاعتدال في المجتمع.
- ضعف دور الاعتدال في الحياة الاجتماعية.
- قلة الثقافة التي تدلل او تدرب او تعرف بالاعتدال مقابل ثقافة التطرف.
- ضبابية معايير الاعتدال في المجتمع.
- هناك مساحات اتفاق ومساحات اختلاف في المعايير الاجتماعية حول الاعتدال والتطرف.
- قلة مساحة الاتفاق على من يمثل الاعتدال, سعة مساحة الاتفاق على من يمثل التطرف.

- تناقض بعض المعايير فبعض الاسماء التي تعد معتدلة لدى احد الجماعات تعتبر شديدة التطرف لدى الاخر.
- قدم المبحوثين السنة عدد اسماء لمعتدلين عندالاخر اكثر من عدد المعتدلين في المجتمع الخاص.

التعرف الى التطرف

التعرف الى التطرف وتصور المجتمع للتطرف, مضمون بحث هذه الفقرة كانت كالتالي,

- سؤال العينة المستبانة عن التطرف في المجتمع الخاص.
- السؤال عن التطرف في المجتمع الاخر.
- يهدف السؤالين الى محاولة الكشف عن طريقة تفكير المجتمع حول التطرف في المجتمع الخاص والاخر, ومقارنة طريقة تحديد كل منهما.
- مقارنة وجهات النظر للجماعات حول نفس الاسماء.

المجتمع الشيعي

	لايوجد	عدم المعرفة	فراغ	التعميم
عند المجتمع	%2.4	%6	%23	%18
عند الاخر	%1.2	%9.7	%26.8	%25

المجتمع السني

	عدم المعرفة	فراغ	التعميم
عند المجتمع	%10	%42	%6
عند الاخر	%0	%43	%16

نستطيع ان نؤشر التالي:

- هناك نسبة من العينة المستبانة تركوا السؤال دون اجابة, وهذا يرجع الى عدد من الاسباب اهمها حساسية السؤال.
- هناك تعميم على المجتمع الخاص اضافة الى تعميم تجاه الاخر.
- مساحة الاتفاق على الاسماء المتطرفة اكبر بكثير من مساحة الاتفاق على الاعتدال.
- عدد الاسماء للاخر اكثر من الاسماء الخاصة بالمجتمع .
- عدد الاسماء التي اجاب عنها المبحوثين ضعف عدد الاسماء الخاصة بالاعتدال بالنسبة الى المبحوثين الشيعة, اما عدد الاسماء للاعتدال عند المجتمع الاخر للمبحوثين السنة كان ضعف عدد الاسماء للمتطرفين من الاخر.

نعريف التطرف والاعتدال

اذا استطعنا ان نعرف احد المفهومين فان المفهوم الاخر سيكون نسبي بالنسبة الى المعرف.

فاذا تمكنا من تعريف الاعتدال يمكن التعرف الى التطرف.

حيث ان المفهومان يقعان على متصل يمثل نقطة الاعتدال في المنتصف, بينما التطرف في النقاط البعيدة عن الوسط.

ممكن ان يكون هناك تطرف ايجابي سلبي.

لكن كيف نحقق هذا الوصف وتحديد نقطة الاعتدال.

لابد ان يتم تفكيك التطرف والاعتدال وفق قضية محددة, لأن الوصف قد يكون مقياس ووصف للعديد من السلوكيات الاجتماعية , الضارة والمفيدة.

اذا الضابط الاول ان التطرف يتصل بظاهرة سلوكية ضارة وهي العنف, فالتطرف العنيف هو المقصود في هذا المبحث.

الضابط الاخر (الموقع الجغرافي للمفهوم) فالتطرف العنيف له ظروف واشكال متنوعة في العالم, لكن الذي يهمنا هو التطرف العنيف الموجود العراق بالتعدد البيئي الموجود فيه. والمقصود بالتعدد البيئي: الجماعات الاثنية المكونة للمجتمع العراقي, لاتوجد جماعة غير معرضة لتبني افرادها التطرف العنيف في العراق[35].

من خلال المرحلة الاولى الحوارات حول التطرف والاعتدال والعوامل التي تؤدي لكليهما كانت بعض الملاحظات كالتالي:

- سهولة الكلام عن التطرف من قبل المبحوثين وصعوبة التفكير في الاعتدال لقلة تعاطي العقل الاجتماعي هذه المفردة او التفكير فيها.
- كثرة رموز التطرف وقلة رموز الاعتدال التي تستحضرها ذاكرة المبحوثين.
- هناك تصور لضرورة التطرف ويعد الجزء الوقائي المهم بالنسبة الى المجتمع والحامي للهويات الفرعية, وخطورة الاعتدال على الجماعات العرقية, ويوصف الاعتدال غالبا بالصفات السلبية كالهزيمة او الاستسلام او الخيانة لقضية الجماعة العرقية او التنكر للدماء والتضحيات او المخالفة للشرع ومصلحة المذهب وما الى ذلك.
- عدم انطباق معايير الاعتدال بين الشريحة المبحوثة بمقابل هناك بعض التشابه في معايير التطرف.

اذا اردنا تصور المخرجات السابقة فنستطيع تمثيلها بالشكل التالي:

[35] هذا ما سيتم ايضا بحثه في هذا البحث

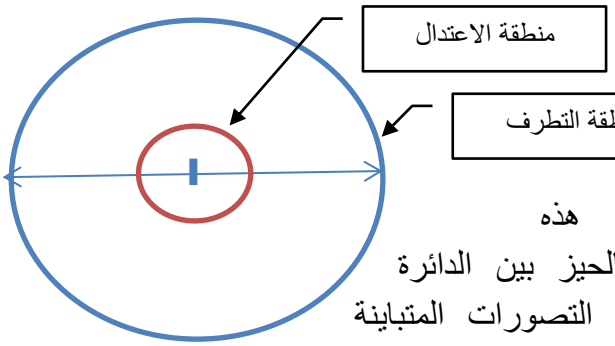

كل جماعة عرقية تتصور الاعتدال والتطرف بالشكل المجاور,

كل جماعة تتصور الاعتدال ضمن حزمة التصورات المتباينة احيانا, مثل هذه التصورات بالدائرة الصغيرة, والتطرف بالحيز بين الدائرة الصغيرة والكبيرة وهي مساحة كبيرة من التصورات المتباينة والمتناقضة احيانا. كل جماعة عرقية تمتلك تصوراتها الخاصة للاعتدال والتطرف.

غير ان تصورات الجماعات مختلفة فاذا اردنا ان نتصور الجماعات العرقية الكبرى يمكن ان نمثل ذلك بالشكل التالي:

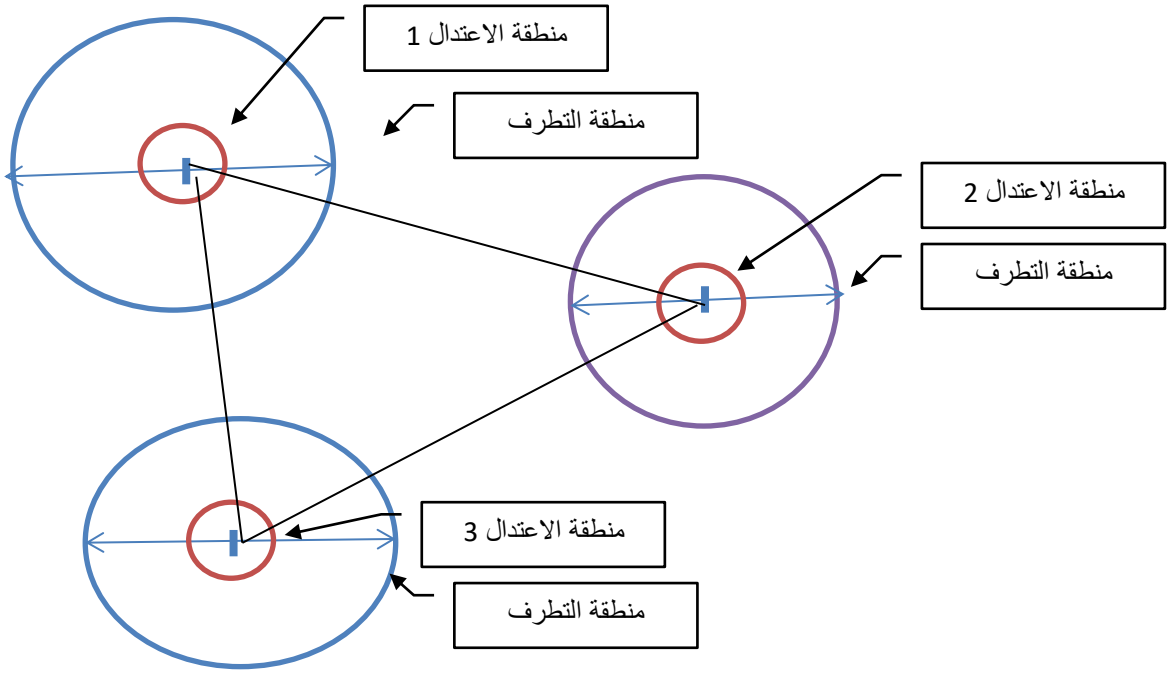

هذا الشكل التمثيلي يمثل احد اكبر التحديات لبناء السلام والتعايش, الحاجة هنا الى الاتفاق على بناء معايير اجتماعية ووطنية متفق عليها , وهذا الاتفاق اول مراحل بناءالتعايش والتماسك الاجتماعي.

واذا كانت المعايير تفرض من قبل الجماعة المتغلبة او الاغلبية والتي تقرر نقطة للاعتدال وتمارس فرض هذا التصور على جميع المكونات الاجتماعية الاخرى, الامر الذي ولد عملية رفض ظاهر وباطن لتلك المعايير, عند الحوار مع بعض السياسيين من غير الشيعة, يتبين انهم يرفضون داخليا قبول المعايير المفروضة من الاغلبية, وتتسبب عملية فرض المعايير الى تصدعات اجتماعية كبيرة, وتولد حالة الخوف المتبادل والرغبة في التمرد على تلك المعايير.

كذلك الحال عند محاولة ايجاد مبادرات للمصالحة الوطنية او العفو او عملية عقد اتفاقات او تسوية وطنية, في الغالب بسبب عدم الاتفاق على معايير الاعتدال والتطرف العنيف تسبب في ضعف مخرجات تلك المبادرات وعدم ثقة المجتمع بتلك المبادرات[36].

وكذلك الخطاب السياسي والاعلامي, لذي يعبر عن مشكلة لفئة اجتماعية يمثل استفزاز للآخر. اما الخطاب الذي يعد قريبا من الاخر يعد مستفزا للمجتمع الذي ينتمي له.

ومن اهم اختلافات الراي التي ظهرت من خلال الحوارات حول الرموز العراقية المعتدلة[37] كان حول الشخصيات التي تتبنى خطاب الاكثيرية والمعايير التي يستند اليها التوجه السياسي الشيعي بالتالي خطاب بعض الشخصيات الدينية السنية والتي تعد قمة في الاعتدال عند المجتمع الشيعي تعد مستفزة جدا عند اغلب الشخصيات السنية. هذه الظاهرة تعبر عن المخاوف المتبادلة حيث ان القبول نتيجة محاكاة الرغبة من فرض المعايير والاطمئنان الى القبول بها بمقابل المجتمع الاخر الذي تستفزه عملية تبني معايير مختلفة للمعايير التي يتصورها للاعتدال, بالتالي هذه الظاهرة تحقق استفزاز للتطرف, وهذا الاعتدال غير مفيد بل ضار .

هناك ظاهرة اخرى, المعتدل هو الشخص الذي ينتمي الى المجتمع الاخر وشديد النقد له, بل ويزداد تصور المجتمع لاعتداله كلما كان اكثر شدة وغضبا تجاه مجتمعه. وهذا الامر ايضا جزء من اشكالية الخوف من الاخر ووجود مثل هذه الشخصيات تعد جزء من عملية الشعور بالامان والثقة لوجود هذا الناقد في المجتمع المقابل. ايضا هذا الاعتدال غير مفيد.

ويقصد بالنقد ما بين اظهار الكراهية, النقد الشديد, اشهار الفضائح أو حتى اختلاق الاتهامات والفضائح, كشف التناقضات الفكرية او الايديولوجية, كشف السلوكيات البراغماتية او المناقضة للقيم التي تعبر عن ايديولوجية الرمز... الخ.

[36] يمكن الرجوع الى مبادرة الاعتدال التي اطلقها عدد من السياسيين تحت عنوان "مبادرة التسوية الوطنية" 2016.
[37] اهم الشخصيات التي يختلف فيها المجتمع بشكل حاد جدا هي:(الشيخ خالد الملا, أو الشيخ مهدي الصميدعي)

هذا التوصيف بالاعتدال يعد ايضا من الانواع الشائعة والتي مارسها عددا من السياسيين[38] او الاعلاميين[39], ويتابع المجتمع ويتفاعل مع هذا النوع لانه ايضا يحقق نوع من اشباع الرغبة في الانتقام من الاخر.

كذلك هذا النوع من الاعتدال غير مفيد في الوقاية من التطرف بل هو ايضا ضار.

هناك انواع اخرى مهمة لكنها كما عبر الكثير من افراد العينة بانها قليلة ونادرة, مثل التواصل مع الاخر, المتحسس لمظلومية الاخر, المدافع عن حقوق الاخر بدون ان تكون هذه الحالة مرادفة الى التنصل من الهوية الاصلية او دون التجاوز على الهوية الفرعية الخاصة بالشخصية المعتدلة , ولعل من ابرز الشخصيات التي عبر عنها المجتمع بالاعتدال هي شخصية الشيخ حسين علي (تقريبا) والشيخ علي الطالقاني من المتدينين, والعديد من الشخصيات المثقفة غير المتدينة مثل زينب العقابي وهشام الذهبي وغيرهم[40].

من ذلك نستطيع ان نضع بعدين اساسيين للاعتدال المطلوب العمل عليه:

- الاول هو يحقق عملية اعتدال وتواصل بين الجماعات العرقية (مفيد).
- الثاني: لا يتسبب في اثارة التطرف لا من المجتمع النابع منه ولا من المجتمع المقابل (غير ضار).

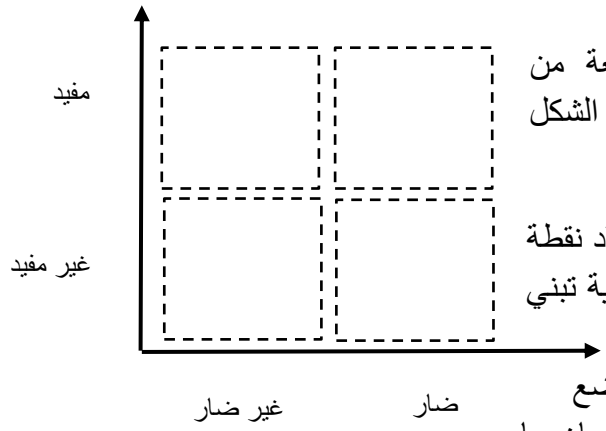

نستطيع بذلك ان نتصور السلوكيات المعتدلة النابعة من الرموز الاجتماعية المختلفة وفق البعدين كما في الشكل المجاور.

اذا حتى نصل الى اتفاق على نقطة اعتدال لابد من ايجاد نقطة وطنية وسيطة بين المعايير المختلفة للمكونات, ان عملية تبني معيار الاغلبية او الاقلية يتسبب في مازق وطني ولايعد حلا في الواقع العراقي. وان كان المجتمع يخضع الى تلك المعايير نتيجة رغبته في الاستقرار لكن سرعان ما تكشف ان الاستقرار هش وتبدا وتيرة التطرف بالارتفاع وخصوصا عند تفجر أي أزمة او مع أي مثير اجتماعي عالي.

كشفت الدراسة الميدانية والمقابلات والحوارات على ان اهم عامل لنشوء التطرف هو الخوف من الاخر, وايضا تكشف الدراسة ان تصورات الجماعات الكبرى في المجتمع العراقي ان الآخر يملك رغبة في الانتقام ويعمل على الهيمنة والاتجاه نحو الاستبداد تجاه المختلف.

اما العامل الاخر فهو عدم الشعور بالظلم الاجتماعي مابين المكونات الاجتماعية الكبرى, بالتالي عدم الشعور بالمسؤولية وان ما يحدث هو نتيجة لسوء تدبير تلك الجماعات, فما حدث في

[38] عزة الشابندر
[39] ربما من اشهر الشخصيات الاعلامية انور الحمداني في قناة البغدادية
[40] انظر الملحق الخاص باسماء المعتدلين

المحافظات التي دمرتها الحروب والجماعات المتطرفة من الدولة الاسلامية (داعش) لاينظر على انه مسؤولية جماعية, وما حدث للاقليات من عمليات ابادة واستهداف واستباحة للدماء والاعراض ايضا هذا لايشعر المجتمع او النخب الاجتماعية بانه جزء من المسؤولية. بالتالي الجميع يشعر بالظلم والمظلومية من الاخر الذي لايقدر ما وقع عليه.

هنا لابد من الاشارة الى بعدين جديدين لمعيار الاعتدال: تحقيق الطمأنينة والأمان الاجتماعي والشعور بمظلومية الآخر (طبعا ايضا ليس القصد بالانسلاخ عن هويته الاصلية او التنكر لمشاعرها او ما الى ذلك). واذا كان بعض الرموز قد تمكنوا من القيام بعملية التواصل كالسيد حيدر العبادي او السيد عادل عبد المهدي لكن تلك الشخصيات لم تستطع ان تقدم تصور للآخر[41] عن الشعور بالظلم الذي وقع عليه.

هنا من المهم الاجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف نحقق خطاب وثقافة الطمأنينة للآخر؟
- كيف نعمل على ازالة المخاوف من انتقام الاخر؟
- كيف نعيد صياغة توقعات الاخر بطريقة ايجابية؟
- كيف نحقق تصورا بالشراكة وليس بالصراع من اجل الهيمنة على مقدرات الاخر؟
- ما الذي يحتاجه الاخر منا ليشعر بالطمأنينة؟

هذه التساؤلات متعلقة بالطمأنية والمخاوف الاجتماعية , أما ما يخص الشعور بالظلم الاجتماعي الذي يشغل المجتمع العراقي, فالتساؤلات المهمة هنا:

- ما الذي يحتاجه الاخر لنحقق شعور وطني متبادل بالمصير المشترك؟
- كيف تنتقل الجماعات العرقية من المظلومية الفئوية الى الحيز الوطني ومعالجة المشاكل على مستوى البلد؟
- ايضا نحتاج الى دراسة عمليات التسوية او قوانين العفو او غيرها لتحقق اهداف التعايش وتقليل التطرف والعمل على تنمية الاعتدال؟
- عملية الشعور بالمسؤولية وتقديم الاعتذار, ما اسباب غيابها؟

لمذا مثلا لا يشعر المسلون بالظلم الذي وقع على الازيديين او المسيحيين أو غيرهم من الاقليات, ويتم تعلق تلك المجازر على متطرفي الدولة الاسلامية (داعش)؟ بالتالي لاتوجد مسؤولية لان المسلمين شئ والدولة الاسلامية شئ آخر, كذلك الحال بالنسبة الى الجرائم التي وقعت باسم المجاميع المسلحة, يتم التعامل معها بطريقة الانكار وعدم قبول الكلام فيها والضغط على المتضرر للسكوت واعتبار مجرد الاشارة الى هذا الموضوع مشكلة كبيرة, وهذا الموضوع حتى مع الصراع بين الاقليات في سهل نينوى, وهذا اشكال كبير, حيث إن عملية تشكيل التطرف من جديد واردة, وبطريقة تسمح للمجتمع باعادة انتاج التطرف والفعل العنيف

[41] الآخر هي كل المكونات او الجماعات العرقية من غير المكون الذي ينتمي له الشخص المعتدل.

بدون أي حرج اجتماعي واسع, وليس المقصود التطرف في المجتمع السني بل في كل الجماعات العرقية.

التصور هنا شعور الاسلاميين كلهم بالمسؤولية عما خلفته المجاميع المتطرفة المسلحة هي مسؤولية لكل المجتمع الذي ينتمي الى الاسلام, ثم المسؤولية اكبر على الاسلام السياسي (الشيعي والسني) كون ان هذه الايديولوجية او افرازاتها تسببت بعمليات ابادة مجتمعية كبيرة .

هذا الشعور غائب عن التصور وعملية تبرير التطرف دائما تقع على عدة عوامل, العامل السياسي والعامل الخارجي والاقتصادي والنفسي والاجتماعي وما الى ذلك.

فيصبح التطرف اداة مفيدة لكنه متبرأ منه وهو لاينتمي له, بهذا التصور عملية التطرف دائما كامنة وممكن ان تتجدد في أي ازمة , ولا يتم تحقيق عملية طمأنة اجتماعية لان عمليات الابادة والانتقام ممكن ان تتشكل لتستفيد منها جماعة عرقية معينة وتستهدف جماعة اخرى دون ان تتحمل الجماعة التي انتجت التطرف أي شعور بالمسؤولية.

كلنا مسؤولون عن التطرف وكلنا مسؤولون عن ايجاد الاعتدال, هذا ما ينبغي ان يتصدر تصور الاعتدال العراقي الذي يحقق الشعور بالامان, بعد ذلك ظهور مجاميع عنفية متطرفة ستكون فعلا متبرأ منها, وفعلا ستكون بعامل خارجي بنسبة وكبيرة والبيئة لن تشجع او تهيأ مناخات لانتاج التطرف العنيف.

اذا استطعنا ان نكثف التفكير حول معايير الاعتدال والقبول بالشكل الأولي بهذه المعايير الخاصة بالمجتمع العراقي, علينا اضافة المعايير التي يقترحها الباحثون في علم الاجتماع وهي[42]:

- الموضوعية
- والعدالة
- والمشاعر الانسانية

بالنتيجة ستكون عناصر معيار الاعتدال هي التالي:

- الطمأنة للآخر.
- مغادرة فكرة (وتصور) الانتقام ,
- مغادرة فكرة (وتصور) الهيمنة,
- الانتقال من المظلومية الفئوية الى الحلول الوطنية,
- الموضوعية في تناول القضايا الخاصة بالهوية او الهويات الاخرى
- العدالة في التعامل مع جميع الهويات
- اللتزام بالانسانية الجامعة

اقترح الباحث جاسم السدر[43] المعايير التالية:

[42] معتز سيد عبد الله / الاتجاهات التعصبية
[43] باحث واكاديمي, ناشط في بناء السلام.

1- لايفهم الدين فهما احاديا مغلقا, وانما هو ضرورة انسانية وسمو روحي يأخذ من الدين الواسع.
2- لايشكل فهمه الديني مانع للتواصل مع الآخر.
3- يقف موقف واضح تجاه التطرف والارهاب.
4- يدعوا لفهم الدين فهما في ضوء التنوع العراقي "فهما عراقيا"

ماذا يحتاج الفكر المتطرف لكي ينمو؟ :

يحتاج الى استفزاز والى اثارة مستمرة ومتصاعدة, يحتاج الى متطرف مقابل يثير الكراهية لذلك المتطرف يبحث ليجمع ادلة على كراهية الاخر من خلال الكلام والتصرفات والاعلام والاجراءات, كل شئ يفسر ليكون دافع للعنف, والمجتمع المقابل نفس الشئ فاحدهما يغذي الاخر ليكبر الى ان تتحول التصورات الى صراع متعدد الجوانب.

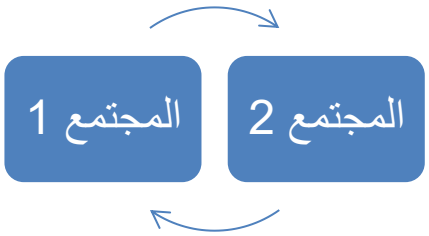

فالعملية عبارة عن تصاعد, وصراع, وانهيار

فدورات العنف التي واجهها المجتمع السني كانت عبارة عن انتشار للعنف ثم الهدوء, والهدوء الذي اعقب الصراع مع تنظيم القاعدة كان نتيجة انهيار التنظيم بعد رفض المجتمع السني للتنظيم, والانهيار الحاصل كان بشكل رئيسي لتنظيم القاعدة وكل الفصائل المسلحة الاخرى, بل وانهارت المقاربة المسلحة لتحل محلها مقاربة الانخراط في العمل السياسي.

الصراعات السياسية ايضا وصلت الى مناطق انهيار وهزيمة لمجتمع لم يكن يؤمن بقادته السياسيين لكن الاستفزاز الذي تعرض له جعل من العديد من الرموز التي لم تكن تملك الا الخطاب المتبني للطائفية والتعبير عن المظلومية والتهميش في محاولة لايجاد مكان في العملية السياسية او دور مجتمعي يحقق حد ادنى من المكاسب او يحقق الحماية الاجتماعية في ظل عمليات أمنية واستخباراتية طالت اغلب الذين واجهوا تنظيم القاعدة والفصائل المسلحة الاخرى.

هذا الامر الذي ولد الحاجة الى انتهاج وسائل جديدة للتعبير عن الظلم وادوات جديدة للكفاح, فتشكل الحراك الجماهيري في المحافظات التي كانت تواجه حالة الاستفزاز, لكن سرعان ما تحول النضال اللاعنفي الى الاتجاه الطائفي الذي كانت له البنى التحتية المهيئة لاستدامة وقيادة أي عمل جماهيري واسع.

رجعت الحالة الى صراع هويتين هوية سنية وهوية شيعية, الى ان حدث الانهيار وكان الانهيار هو الفجوة الذي قامت المجاميع المتطرفة من اعادة انتاج ايديولوجيتها وخطابها الديني والاجتماعي ووسائل ومبررات الظهور من جديد بثوب جديد. ورغم معرفة المجتمع بتجربة تنظيم القاعدة, الا ان الاستفزاز الذي تحقق قاد الى فسح الطريق الطريق من جديد الى التنظيمات المتطرفة للنمو داخل المجتمع (المهمش). كانت الحاجة الى استخدام مقابل الى العنف بطريقة (غير عادلة) (حسب التصور) والبحث عن مبررات استعادة الخطاب الايديولوجي المضاد.

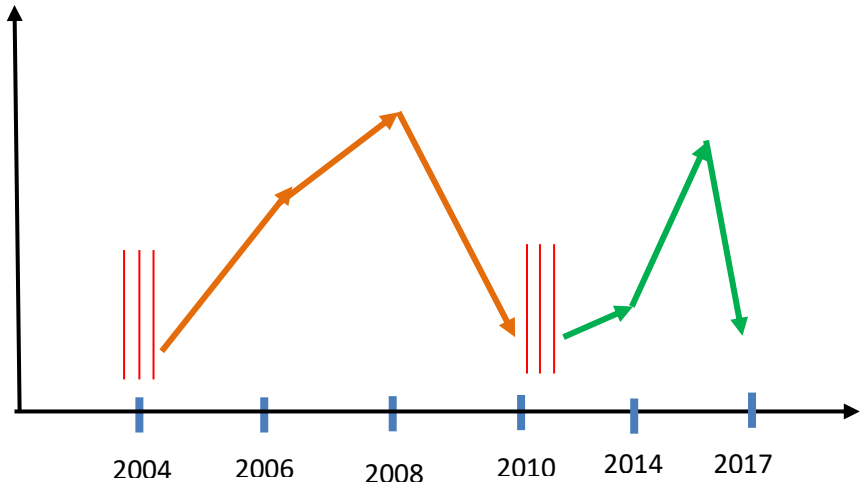

هذا الشكل يوضح تغيرات البيئة السنية وفق تصورات التي تم تجميعها, ونلحض الفترة الهشة ثم تعقبها عملية بناء الفكر المتطرف ثم مرحلة الصدام والصراع الواقعي ثم الانهيار.

الانهيار يعيدنا الى نقطة الصفر التي اثبتت الحالة العراقية, ان الاستخدام المفرط للقوة وانفاذ سلطة القوة (القانون), مع تصور المجتمع لغياب العدالة والامكانية للمشاركة السياسية او التنمية, يعيد دورة التطرف من جديد وباشكال نوعية اكثر شراسة واكثر فاعلية.

الدورة كانت الانتقالة من رفض المقاربة السياسية الى المشاركة السياسية ومحاولة المشاركة في ادارة الدولة.

الدورة الثانية تولدت نتيجة الاحباط من المشاركة السياسية والفشل في المشاركة في ادارة الدولة, مما ولدت عودة متطرفة بطريقة اكثر مهارة واكثر ضررا.

بعد انتهاء الدورة الثانية ظهر متبنى جديد وهو تزايد الجهد التطوعي والعمل المدني, ومع رد فعل غاضب باتجاه الفكر الديني, مع وجود احباط متراكم من المشاركة السياسية والمشاركة في ادارة الدولة .

هشاشة البيئة مستمرة وسط مفاعيل متداخلة ورسائل سلبية متعارضة, اساس التصور لمرحلة ما بعد العنف هو الخسارة والهزيمة الاجتماعية التي عبر عنها الكثيرين بالتطرف ضد التدين والفكر الديني, ومع استمرار مجاملة القوى الامنية وبالذات المشكلة مع المجاميع المسلحة, هناك غضب اجتماعي من العوائل التي تورط ابناؤها مع داعش, هناك احباط من الدور السياسي وانكفاء على الذات لاعادة الترميم واعادة نسق الحياة.

عدم قدرة المقاربة السياسية للتعامل مع الواقع الامني عنوان المرحلة الحالية..

مقاربة المجتمع المهزوم

مازالت القراءة الاجتماعية تتعاطى مع فكرة المجتمع المهزوم؟ والمجتمع المنتصر, هذه القراءة ايضا نابعة من التصورات الاجتماعية والثقافة العامة, الفكر الديني (الطائفي) والقومي, وهذه القراءة تولد عدة انماط اجتماعية للتعاطي مع هذه المقاربة, النمط الاول المهزوم المعترف

بالهزيمة المحبط والخائف , المهزوم المتمرد, المنسحب والهارب, المتحول والرافض وهكذا انماط كثيرة .

ما يعزز هذه الانماط :

- الاستفزازات لبعض الاجراءات او العناصر الامنية رغم قلتها وتاشير زيادة مهنية القوى الامنية وحذرها.
- الاستفزازات الشعائرية الدينية التي يمارسها بعض افراد القوى المسلحة (الرسمية وغير الرسمية) ورفع الشعارات الدينية.
- القوى السياسية والعجز عن تقديم انجازات مقابل المشاكل الكبيرة .
- الشعور بالحرمان النسبي نتيجة الوضع الاقتصادي والبطالة وغياب فرص العمل.
- المشاكل الاجتماعية والخلافات وتسويتها بطرق غير قانونية او بطرق انتهازية تستفيد من الاجراءات الامنية الصلبة.
- صعوبة الاجراءات الامنية على الاماكن المفتوحة في الارياف والاقضية والنواحي خارج المدن الكبيرة والتضييق الامني الذي غالبا يفسر على انه انتهاك للعشيرة لرمزيتها ولرمز الشيخ والتقاليد الاجتماعية اضافة الى التضييق على النشاط الاقتصادي, ايضا هناك تاشير الى تصاعد الصراعات الاجتماعية نتيجة الاضطراب ومحاولة تسوية الاشكالات او الاستفادة من المرحلة كفرصة لتحقيق مكاسب.
- التحول والانخراط في المجاميع المسلحة وهو نوع من انواع التكيف السلبية والبحث عن طريقة للشعور بالامان .
- التحول الطائفي وهو اداة ايضا وقائية للشعور بالامان الاجتماعي.
- استهداف الخطاب الديني الطائفي وهو نتيجة الحراك المجتمعي ورفض الخطاب القديم الذي تسبب بالضرر الكبير.
- التحول الفكري باتجاه الالحاد وهو عملية وقائية ايضا نتيجة رفض الممارسة الدينية السابقة والاحتجاج على الفكر المتطرف .
- ايضا هناك اشارات لانتشار المخدرات والحبوب المخدرة اضافة الى انتشار المشروبات الكحولية والعديد من الممنوعات في زمن داعش.

هذه المفردات هي تحت عنوان الهزيمة الاجتماعية, ايضا الهوية الخائفة المستترة, المستهدفة, المستفزة. كل هذه التحولات والاستفزازات نعتقد بانها مرحلة انتقالية الى المجتمع جديد.

طبعا بالتاكيد هذا الاستقرار الهش ممكن ان تكون له نتائج انعكاسية سلبية, مجرد التصور بالهزيمة هو استعداد لمشكلة مستقبلية, الحاجة الى تغيير التصور الاجتماعي حول فكرة المجتمع المنتصر والمجتمع المهزوم.

- الفكر الطائفي سيعمل على اعادة انتاج خطابه وفقا للاخفاقات في المرحلة القادمة,
- الفكر المتطرف سيعمل على جمع الصور والقصص السلبية لاعادة الزخم المتطرف.
- الخاسرون او المتضررون سيلجأون الى محاولات تعويض مكاسبهم ليس بالضرورة اللجوء الى التطرف وانما بالتحول الى عناصر وظيفتها الاجتماعية سلبية.

السؤال المهم: هو كيف يمكن ان نغير التصورات الاجتماعية من الهزيمة الى تصور آخر ؟

اول جزء: ما هو التصور البديل الذي نحتاج الى تبنيه بمقابل الهزيمة؟

تشكيل هذا التصور هو من اهم مفردات المرحلة القادمة, ايضا كيفية الترويج له وتبنيه من قبل المثقفين والاعلام والشخصيات الاجتماعية والاهم تبني الدولة والقوى الامنية له.

- مسؤلية الدولة

هناك حاجة لاجابة واضحة عن اسئلة التطرف, نحو من هو المتطرف والارهابي؟, كيف تتعامل الدولة مع المجتمع (السني) ؟ , كيف تصوغ الحقل السياسي باطار لايشجع التطرف العنيف؟ , كيف يتم صياغة الحيز العام والحيز الديني لكل الاديان باطار لايشجع التطرف العنيف او التعصب ؟

- مسؤولية المجتمع المدني,
- مسؤولية الاحزاب السياسية,
- مسؤولية المؤسسة الدينية,

السؤال: ما المطلوب لتعزيز التماسك الاجتماعي؟

- الخروج من تصور الهزيمة الاجتماعية الى تصور اخر.
- اعتماد مواثيق حقوق الانسان .
- الاعتماد على الاجراءات الامنية مع العدالة الانتقالية.
- حل ازمة حزب البعث (الحزب الحاكم في الحقبة السابقة).
- المصالحة المجتمعية الواسعة
- حل مشكلة التهميش السياسي.
- تحقيق عوامل الامن الاجتماعي
- تحقيق عوامل التمكين الاقتصادي.
- تشجيع انشار المظاهر الثقافية والعلمية.

هذه اجوبة عامة المقترح العمل على تحديد جواب مركز يستثمر الجهد والوقت .

ما الاثر المطلوب لتحقيق علاقات ايجابية بين الجماعات العرقية؟

- ما هي القضايا المتعلقة بالاتجاهات التعصبية التي تحقق اثارة ضمن المستويات المتعددة؟ بمقابل الجماعة التي تتبنى تلك القضايا.
- يتم دراسة كل جماعة والبحث عن القضايا المثيرة للتعصب والصراعات ضمن تلك المجالات,

في هذا السياق ستكون الصورة النهائية متعلقة بالقضايا التالية:

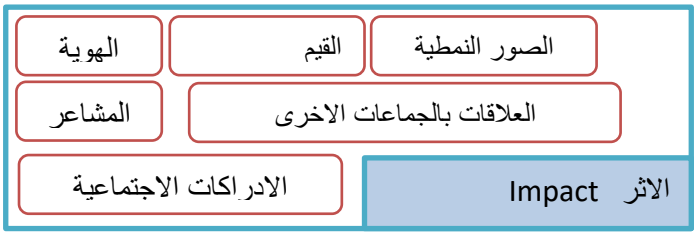

- الهوية
- القيم
- الصور النمطية
- المشاعر
- الادراكات الاجتماعية
- العلاقات بالجماعات الاخرى.

هذه المجالات الستة حسب النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية ستكون محور الصور التي نهدف الى تحقيقها[44].

المجالات	التصور المطلوب تحقيقه
الهوية الاجتماعية	الاحترام التكافؤ الشعور بالتميز المحافظة على الخصوصية الثقافية
القيم	المساواة الفردية الحرية
الصور النمطية	صور ايجابية
المشاعر	الثقة بالآخر التبادلية الايثار الشعور بالامان
العلاقات بالجماعات الاخرى	التواصل الحوار ايجاد دور فعال اجتماعي/ سياسي

[44] الاتجاهات التعصبية في المجتمع العراقي واثرها على التنوع/ المرصد العراقي/ ص15

الملحق رقم (1)

الية الوقاية للمرصد

- تصميم عملية التحسس.
- تصميم عملية الوقاية,
- تصميم عملية العلاج.

اليات عمل المرصد بشكل كامل

الملحق رقم (2)

تعريف الاعتدال

1- كم يمثل التطرف في المجتمع الخاص بك؟

اكثر من 75%( ) اكثر من 50%( ) اكثر من 25%( ) اقل من25%( ) لااعرف ( )

2- كم يمثل التطرف في المجتمع الآخر ؟

اكثر من 75%( ) اكثر من 50%( ) اكثر من 25%( ) اقل من25%( ) لااعرف ( )

3- كم من المجتمع المقابل يمكن التعايش معه؟

أغلب المجتمع( ) نصف المجتمع( ) اجزاء من المجتمع( ) جزء قليل( ) لايمكن التعايش مع ( )

4- هل المجتمع المقابل يتقبلنا ؟

أغلب المجتمع( ) نصف المجتمع( ) اجزاء من المجتمع( ) جزء قليل( ) لايمكن التعايش مع ( )

5- مستوى الكراهية عند المجتمع المقابل؟

عالي جدا( ) عالي ( ) متوسط( ) مقبول ( ) قليل ( )

6- من خلال الخطاب الذي يقدمه رموز المجتمع المقابل يظهر؟

عدم القبول ( ) قبول مجامل ( ) عدم قبول جزئي ( ) قبول بسيط( ) قبول تام ( )

7- هل داعش يمثل ؟

المذهب السني( ) تطرف خارجي( ) مؤامرة اقليمية( ) اخرى----------

8- ما سبب انتماء الشباب مجتمعك الى المجاميع المسلحة؟

الدافع الديني( ) الدافع الوطني( ) الدافع الاجتماعي( ) الفقر ( ) الشعور بالظلم( ) الرغبة في الانتقام( )

اخرى --------

9- ما سبب انتماء الشباب المجتمع المقابل الى المجاميع المسلحة؟

الدافع الديني( ) الدافع الوطني( ) الدافع الاجتماعي( ) الفقر ( ) الشعور بالظلم( ) الرغبة في الانتقام( )

اخرى --------

10- من هو المعتل في مجتمعك؟
11- من هو المعتدل من المجتمع الاخر؟
12- من هو المتطرف من مجتمعك؟

13- من هو المتطرف من المجتمع الاخر؟
14- هل تشعر مع الآخر بـ ؟

الثقة المتبادلة( ) الثقة من طرف واحد( ) عدم الثقة( ) القلق( ) الخوف( )

15- من تفضل التعامل معه من المجتمع الآخر؟

المتدين الملتزم( ) المتدين الداعية( ) المتدين العام( ) الانسان العادي( ) غير التدين( )

المعادي لتدين مذهبه( )

16- من تفضل التعامل معه من المجتمع الاخر؟

السياسي المتدين( ) السياسي غير التدين( ) المثقف المتدين( ) المثقف غير المتدين( ) المسلح المتدين( ) المسلح غير المتدين( )

17- كيف تشعر عندما يتكلم الاخر عن التطرف العنيف في مجتمعك؟

بالقبول التام( ) القبول المتردد( ) لا اشعر بشئ( ) اشعر بالاساءة( ) اشعر بالغضب( )

الملحق رقم (3)

العوامل المؤدية الى التطرف

المطلوب تحديد قيمة كل عامل (من 0 الى 10)

اقتراح عوامل حديدة غائبة

1 - العامل السياسي

	البيئة السياسية	القيمة
	ضعف التمثيل الديمقراطي	
	عدم كفاءة العملية السياسية	
	الصراعات السياسية	
	الاستيلاء على السلطة	
	فساد النخب السياسية	
	الارتباط بالدول الاقليمية وتنفيذ اجنداتها	
	الاستياء من الاداء السياسي	
	الاحباط وعدم الثقة بالسياسيين	
	هيمنة الاحزاب الكبيرة على السلطة وعدم السماح للآخرين بالمشاركة	
	فرض قادة سياسيين على المجتمع	
	التهميش السياسي والغاء التمثيل الحقيق للمجتمع	
	فرض الايديولوجية السياسية على المجتمع المتنوع	
	استهداف القادة السياسيين الممثلين للمجتمع	
	الخطاب السياسي المتبني للطائفية والكراهية واستهداف الآخر	
	الولاء السياسي بالتخلي عن الهويات الخاصة وتبني هوية السلطة	

	ادارة الدولة	القيمة
	ضعف اداء الاجهزة الادارية للدولة	
	ضعف اداء الاجهزة الخدمية	
	التمييز في مؤسسات الدولة	
	التمييز في تنفيذ مخططات التنمية	
	ضعف مؤسسات الدولة	
	احتكار الحيز العام	
	ضعف السياسات الخاصة بادارة الحياة العامة	
	تسخير اجهزة الدولة لصالح القلة من المتنفذين	
	احتكار المنافع والخدمات	
	اصطباغ مؤسسات الدولة بالصبغة الدينية أوالطائفية أوالقومية	
	السياسات العامة في التعامل مع المجتمع واثرها في اثارة الحساسيات الاجتماعية	

	البيئة القانونية	القيمة
	القوانين الصادرة واثرها على التطرف	
	العدالة القضائية وعدم استقلالية القضاء	
	ضعف الحماية القانونية	
	عدم كفاءة تنفيذ الاحكام القانونية	
	حماية الحيز العام	
	الادانات الجماعية وضعف الحصانة القانونية للأفراد	
	ضعف كفاءة القضاء لحل النزاعات	
	تعدد الجهات المتخصصة بقضايا المال العام والفساد مما يهمش دور القضاء	
	اشتباك القوانين وكثرة التشريعات المؤدي الى عرقلة الكثير من الاجراءات	
	ضعف دور المجتمع المدني	

2 - العامل الاجتماعي:

الثقافية	
الثقافة الدينية واثرها على التعصب الطائفي	
التعصب الطائفي وسلوكيات التمييز	
اثر الشعائر الدينية الجماهيرية على اثارة التعصب والتطرف	
الخطاب الديني المحرض على الاخر	
الخطاب الديني المميز للاخر	
ضعف ثقافة التعايش والتنوع	
الخطاب القومي المميز للاخر	
الخوف على الهوية	
الخوف من التغيير الديمغرافي (التغيير الديني والعقائدي والقومي),	
الخوف من الانتقام	
الخوف من التواصل والتداخل والحوار	
الخوف من النقد	
ضعف الثقافة المدنية	
الشعور بالمظلومية الاجتماعية	
المظلومية التاريخية ومحاولة الانتقام للماضي	
الشعور بالاستهداف	
الشعور بالانتقاص	
الشعور بالاستغلال	
الرغبة في نشر العقائد	
انتشار الجهل	
الامية	
المناهج الدراسية ودور المؤسسة التربوية في اثارة التطرف	
الخطاب الالحادي وانتشار الالحاد واثره في اثارة التطرف	
الخطاب العلماني وأثره في اثارة التطرف	
تعميم تهمة الارهاب على المجتمعات المختلفة	
تعميم تهمة العمالة الى دول اجنبية	

تعميم تهمة المليشيات على المجتمعات المختلفة	
انتشار الكتب الثاقفية	
الرغبة في القراءة والتعلم	
الرغبة في العمل التطوعي وتكوين الفرق الشبابية	
الرغبة في التواصل مع الاخر	
عدم قبول الشباب بقيم الاجيال السابقة	

العشائرية	
الصراعات العشائرية والتنافس بين العشائر على الارض او المكاسب	
اتهام وتعميم تهم الارهاب على عشائر معينة	
استهداف عشائري	
العشائرية المتدينة ودورها في نشر التطرف	

العوامل الاقتصادية

عدم توفر فرص عمل	
زيادة نسب البطالة	
احتكار الوظائف الحكومية من قبل الاحزاب المتنفذة	
استهداف الانشطة الاقتصادية والمشاريع الصغيرة امنيا	
ابتزاز العاملين في القطاع الخاص	
فرض الجبايات الرسمية غير المنصفة	
فرض الجبايات غير الرسمية من قبل القوى السياسية او القوى الامنية أو المجاميع المسلحة	
السياسات العامة تعرقل الانشطة الاقتصادية	
توقف القطاع العام الصناعي والزراعي والسياحي	
ضعف سياسات التنمية الاقتصادية	
صعوبة الاجراءات البيرقراطية للنشاط الاقتصادي الخاص	
قلة المشمولين بالضمان الاجتماعي	
قلة المستفيدين من المنافع الاجتماعية	
قلة المشمولين باجراءات التعويضات	
صعوبة العمل للمرأة في القطاع الخاص	

العوامل الامنية من جراء الحروب, الصراعات بين المجاميع المسلحة

اجراءات التعامل مع الارهاب	

	الانتهاكات لحقوق الانسان
	الاعتقالات العشوائية
	الابتزاز لاهالي المعتقلين
	الاخفاء القسري
	الاختطاف
	تقييد الحركة والسفر بين المناطق
	الخصومات الشخصية والسياسية وتصفيتها عبر الوشايات الكاذبة
	شلل الحياة الاقتصادية نتيجة الاجراءات الامنية
	قطع الطرق الرئيسية والمنافذ للتبادل التجاري
	تدمير الممتلكات
	تدمير المناطق الخضراء والمزارع والبساتين
	استخدام الضغط الامني لنشر العقائد
	رفع القوى المسلحة للشعارات الدينية والطائفية
	تهديد وابتزاز الانشطة الاقتصادية
	منع الفعاليات الثقافية والمدنية والحملات التوعوية
	تقييد الحريات واحتكار الحيز العام
	صعوبة الانشطة النسوية
	تدمير المناطق التراثية والاثرية
	التمييز في الوظائف الامنية
	تبني العقيدة حرب الارهاب والتجريم الواسع للمجتمع المستهدف
	استخدام الاجهزة الامنية كأداة للتغيير الديمغرافي
	الاستيلاء على الممتلكات
	دعم شرائح مجتمعية مقابل شرائح اخرى
	التعذيب الوحشي للمتهمين
	ابتزاز اهالي المعتقلين

الملحق رقم (4)

مراكز دراسات

مركز إيشان

للدراسات والتطوير الاستراتيجي

/https://eishan.net

مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية

/http://www.alnahrain.iq

مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية

http://beladicenter.net/index.php

مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء

/http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp

مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية منظمة غير حكومية

/http://fcdrs.com

المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية،

/https://www.facebook.com/iraqicss

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

موقع المركز الالكتروني http://www.cis.uobaghdad.edu.iq :

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

/http://www.hcrsiraq.org

معهد الدراسات الإستراتيجية-العراق

الموقع الفرعي في الحوار المتمدنhttp://www.ahewar.org/m.asp?i=1077 :

معهد الدراسات الاستراتيجية العراقي في بيروت

http://www.alnoor.se/default.asp

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع للعتبة العباسية

http://www.iicss.iq/?fid=1

مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية

www.irqcrss.org

+964 +964-790-1471230

مركز العراق الجديد للبحوث والدراسات الاستراتيجية

/http://www.newiraqcenter.com

مركز بيت العراق للدراسات الاستراتيجية

/https://iraqhouseinstitute.com

مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

/http://mcsr.net

مركز البيان للدراسات والتخطيط

/http://www.bayancenter.org

مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية

http://www.ecssr.com/ECSSR/appmanager/portal/ecssr;ECSSR_COOKIE=HmxHbnMFGMpNyCLJdQ0cr9tgg1b11LFC2qgbVyCdy7PLNBmFRHPw!760656066!78118549?_nfpb=true&_pageLabel=AboutECSSR&lang=ar&_nfls=false

مركز حوكمة للسياسات العامة

/http://www.iqgcpp.org

مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الانبار

http://www.uoanbar.edu.iq/News_Details.php?ID=614

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

/http://fikercenter.com

مركز صقر للدراسات والبحوث الاستراتيجية

/http://saqrcenter.net

مركو الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية

/http://www.csds-center.com

مؤسسة دراسات واستشارات مستقلة، تأسست في سورية/حلب

/http://idraksy.net

مركز الدراسات والبحوث الستراتيجية وزارة الدفاع العراقية

https://mod.mil.iq/index.php?name=Pages&op=page&pid=128

https://mod.mil.iq/index.php

مركز بدر للدراسات الاستراتيجية

http://badrnews.net/home/single_news/83901

يت الحكمة قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية

مراكز دراسات مهمة

http://www.iicss.iq/?id=27